الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid جامعة أبي بكر بلقايد
Tlemcen Algérie تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات مقياس علم النحو

المستوى: السداسي الرابع

التخصص: لسانيات تطبيقية

المشرف على المقياس: أ/د . الدكتور أحمد قريش

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

وحدات المقياس

1- الإسناد في الجملة الاسمية

2- الحذف في الجملة الاسمية

3- إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (1)

4 – إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (2)

5 - إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (3)

6 – افعال المقاربة

7 – المجرورات: الأنواع والدلالات

8 – حروف العطف: الأنواع والدلالات

9 – التعريف والتنكير

10 – الأسماء المبهمة

11 – التوابع

12 – أسلوب النداء

13 – أنواع الجمل (1)

14 - أنواع الجمل (2)

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

المحاضرة الأولى

تمهيد:

لا تخرج الكلمة في اللّغة العربية عن واحد من العناصر الثلاثة المكوّنة لها، وهي: اسم، وفعل، وحرف.

وتعدّ الجملة ميدان علم النّحو الذي يبحث في داخلها علاقات هذه العناصر بعضها ببعض، وحين خضوع الكلمة لعلاقة من العلاقات تكتسب معنى نحويا، أي تؤدي وظيفة معيّنة تتأثّر بغيرها من الكلمات وتؤثّر في غيرها أيضا.

والكلمة إن كانت اسما[1] تقتضي أن يكون لها موضع إعرابي، مبنية[2] كانت أو معربة. وإن كانت فعلا[3] فقد تكون مبنية وقد تكون معربة، ولكن لا بدّ لها من معمولات تعمل فيها. وإن كانت الكلمة حرفا فهي مبنية ولا محلّ لها من الإعراب.

وللإعراب أركان أربعة:

1) عامل: وهو ما يفرض العلامة.

2) معمول: وهو ما تقع عليه العلامة.

3) موضع: وهو الذي يحدّد وظيفة الكلمة (فاعلية و مفعولية و ظرفية و غير ذلك).

---

(1) لم يحد سيبويه الاسم، بل قال: "الاسم كرجل كفرس وحائط". ينظر الكتاب، تح هارون: 12/1. وحده المبرد بقوله: "كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم، و إن امتنع من ذلك فليس باسم". ينظر المقتضب: أبو العباس المبرد، تح محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت: 3/1.

(2) والمبني من الأسماء هو الضمائر والإشارات والموصولات وأسماء الأفعال والأصوات، والشرط والاستفهام، وبعض الظروف مثل إذ وإذا والآن وحيث وأمس، وكل ذلك يبنى على ما سمع عليه. ويطرد الفتح فيما ركّب من الأعداد والظروف والأحوال، كـ" نجح خمسة عشر طالبا ويتردد الطالب على الجامعة صباحَ مساءَ قاعة الدراسة. والضم فيما قطع عن الإضافة لفظا من المبهمات كقبلُ وبعدُ وحسبُ وأوّلُ وأسماء الجهات، كقوله تعالى: "و لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ". والكسر فيما ختم بـ"ويه"، كـ"سيبويه"، ووزن فعالِ علما لأنثى: ـ"حذامِ" و"رقاشِ"، أو سبّا لها كـ"يا خباثِ" و"يا كذابِ"، أواسم فعل كـ"نزالِ" و"قتالِ". ملاحظة: يستثنى من الأعداد المركبة اثنا عشر واثنتا عشرة فإنّها تعرب إعراب المثنى، ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات (أي) فإنّها تعرب بالحركات، ويجوز في (أي) الموصولة البناء على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، نحو: سلّم على أيُّهم أفضل.

(3) حده السيوطي بخاصيتين كدخول قد عليه أو السين و سوف أو اتصاله بالضمير أو بتاء التأنيث. ينظر الأشباه و النظائر في النحو: السيوطي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الأول: تح الإله نبهان،1975م: 22/1.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

4) علامة: وهي التي تشير إلى كلّ موضع بتعليل نحوي.

والبناء ضد الإعراب و هو لزوم الكلمة حالة واحدة، أي لزوم أخر الكلمة علامة واحدة لا تتغيّر بتغيّر العوامل، والمبنيات ثلاثة أنواع:

1) بعض الأسماء.

2) بعض الأفعال.

3) كلّ الحروف.

والحرف في اللغة هو الجانب من كل شيء وطرفه، وجانبه، وحده، وشفيره، فحرف الجبل جانبه، وحرف السّفينة شفيرها[4]، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾، الحج 11، أي على طرف من الدين لا في وسطه ولا قلبه. ولما كان هذا النوع إنّما يقع طرفا للاسم والفعل معا خصّ بهذا المصطلح وفي الاصطلاح الأداة التي تسمى الرابطة، والمصطلح في كلام النحويين فلا يعنون به الحروف الأبجدية، (الألف والباء والتاء)، ولا يقصدون أبعاض الكلمات، نحو الزاي في زيد، أو العين في عمرو المعروفة بحروف المباني، وإنّما يقصدون بالحرف حروف المعاني التي يقابلون بها الاسم والفعل. وسميت كذلك لأنّ معانيها لا تظهر إلا بانتظامها في الجمل، أي ليس لها معنى في نفسها، فتكون دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلّقه، فعند ذكرك "على" لا يتجلى معناه حتى ينتظم في الجملة، كقولك: الطالب في المدرج، أي مستقر فيه، فعندئذ يفيد، على خلاف الاسم أو الفعل فإنّ معناهما يتبادر إلى الذهن بمجرد السماع، فكلمة "أسد" فهم معناه أنّه حيوان ذو مواصفات معلومة، وكذلك الشأن بالنسبة لـ"كتاب".

وتعددت تعريفات النحويين للحرف نورد منها:

"سمي حرفا لأنّه حدّ ما بين اسمين و رباط لهما، والحرف حدّ الشيء"[5].

ونقل عن الزجاجي" والحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: "من وإلى وثم وما أشبه ذلك"[6]. وقد عرف الأخفش الحرف بقوله: "الحرف ما لم يحسن له الفعل، ولا الصفة، ولا التثنية ولا الجمع، ولم يجز أن يتصرف"[7].

(4) ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ح ر ف).

(5) الإيضاح في علل النحو: الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، مكتبة دار العروبة القاهرة، 1378هـ/1959م: 44.

وقد عرفه المبرد بقوله: "الحرف ما كان موصلا الفعل إلى الاسم، أو عطفا، أو تابعا لتحدث به معرفة، أو كان عاملا"[8].

ومن أهمّ مميزات الحرف في العربية نجد أنّها تشترك جميعها في سمات سواء أكانت هذه السمات في المبنى، أي في الصورة اللفظية المنطوقة أو المكتوبة كالبناء مثلا، أو لزومها حالة واحدة وعدم تصرفها إلى صيغ غير صيغها، أو في المعنى المحصل من استعمال الألفاظ ويبدو ذلك واضحا في التعليق أو الربط الذي أهم وظائف الحروف الذي تؤدي به المعاني الوظيفية في السياق لا المعاني المعجمية، وليس شرطا أن تكون هذه السمات خاصة بالحروف وحدها، فقد تشترك معها فيها بعض الأسماء والأفعال.

وأهمّ مميزاتها:

أ) اتّسامها بالسلبية، أي أنّ تعريفها عدمي فلا تقبل أي شيء من العلامات بخلاف الاسم أو الفعل، فإنّ لكل واحد منهما علامة مميزة.

ب) لزومها صيغة واحدة: أنّها لا تتصرف فلا تثنى، ولا تجمع، ولا تصغّر.

ج) البناء وهو لزوم أخر الحرف حالة واحدة من السكون أو الحركة، وسبب بناء الحروف يعود إلى وضوح معانيها حين دخولها التركيب، إذ أنّ دلالتها غير مفتقرة إلى زيادة إعراب، كقوله تعالى: ﴿ وامسحوا برؤوسكم. فالتبعيض مستفاد من "من" أي بعضا من رؤوسكم وذلك من دون اللجوء إلى الإعراب.

والأصل في البناء أن يكون على السكون لأنّه أخفّ من الحركات، لأنّ المبني ثقيل للزومه حالة واحدة، ولزم السكون في الأصل ليعادل بخفّته ثقل المبني. وتحريكه لا يكون إلاّ لسبب التّخلّص من التقاء الساكنين، كـ (أين)، أو كان عرضة للبدءِ به كـ (باء) الجرّ. وقد تكون الحركة فتحة، كـ (أينَ)، و(إنّ) وغيرهما، وقد تكون كسرة، كـ (بِ، ولِ) الجارتين، وقد ضمّة، كـ (حيثُ)، و(منذُ).

---

(6) حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، حققه و قدم له علي توفيق الحميد، دار الأمل: الأردن: 73.

(7) معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تح هدى محمود قراعة، 1411هـ/1991م: 132.

(8) الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف: المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثعالبي 285هـ)، بيروت، لبنان: مؤسسة المعارف، دت: 92.

د) لا محل لها من الإعراب، أي أنّها لا تعرب إعراب الاسم المفرد، فلا يصح أن تقع فاعلا أو مفعولا أو صفة...

هـ) الرتبة وأثرها الفعّال، المقصود بالرّتبة موضع الحرف من متعلّقه، فهي صاحبة الصدارة على متعلّقاتها بحيث لا يجوز فيها التقديم ولا التأخير.

و) التعليق أو الربط وهو من أهمّ مميزات الحروف، والربط يتمثّل في ربط اسم باسم أو فعل بفعل ويتحقّق بحروف العطف، وربط اسم بفعل ويتحقق بحروف الجر، والربط بين الجملتين ويتحقق ذلك بحروف اشرط.

ز) قلة عددها وكثرة استعمالها: فلا يتجاوز عدد الحروف ثمانين[9] حرفا ويقال لها حروف المعاني – كما أنّ حروف الهجاء يقال لها حروف المباني– وهي على خمسة مجموعات باعتبار مادتها: أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية .

أمّا الأحادية فثلاثة عشر وهي: الهمزة والألف والباء، والتاء، والسين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

أمّا الثنائية فستة وعشرون وهي: آ، وإذ، وال، وأم، وأن، وإن، و أو، وأي، و إي، وبل، وعن، وفي، وقد، وكي، ولا، ولم، ولن، ولو، وما، ومذ، ومِن، وها، وهل، ووا، ويا، والنون الثقيلة.

أمّا الثلاثية فخمسة وعشرون وهي: أيّ، وأجل، وإذا، وإذن، وألا، وإلى، وأما، وأنّ، وإنّ، وأيا، وبلى، ثمّ، وجلل، وجيرِ، وخلا، وربّ، وسوف، وعدا، وعلّ، وعلى، ولات، وليت، ومنذ، ونعم، وهيا، وأي للنداء.

أمّا الرباعية فخمسة عشر وهي: إذما، وألاّ، وإلاّ، وأمّا، وإمّا، وحاشا، وحتّى، وكأنّ، وكلاّ، ولكن، ولعلّ، ولما، ولولا، ولوما، وهلاّ.

أمّا الخماسية فلم يكن منها إلاّ لكنّ.

والعرب لا يلفظون الساكن الذي تبتدئ به الكلمة، فكانوا يضيفون همزة وصل أو قطع على المعربات المبدوءة به.

(9) أحصى الزجاجي في كتابه "حروف المعاني "مائة وسبعا وثلاثين". وأحصى الرماني في كتابه "معاني الحروف" ثمان وستين حرفا. وابن أم قاسم في كتابه "الجني الداني في حروف المعاني" أحصى مائة وخمسة حروف، والثعالبي في مؤلفه "فقه اللغة وسر العربية" أحصى ثمانية وثلاثين حرفا.

وتنقسم الحروف باعتبار المعنى إلى:

- أحرف الاستقبال، وهي: إن، وأن، والسين، وسوف، ولن، وهل.
- أحرف التّخصيص، وهي: ألا، وألاّ، ولولا، وهلاّ.
- أحرف التّنبيه، وهي: ألا، وأما، وها، ويا.
- أحرف المصدر، وهي: أن، وأنّ، وكي، ولو، وما.
- أحرف التوكيد، وهي: إنّ، وأنّ، وقد، ولام الابتداء، والنون.
- حروف الجواب، وهي: أجل، وإي، وبلى، وجلل، وجير، ولا، ونعم.
- حروف الشرط، وهي: إن، وإذ ما، وأمّا، ولو، ولولا، ولوما.
- حروف النّفي، وهي: أن، ولم، ولما، ولن، ولا، ولات، ولا.
- حروف الزيادة، وهي: الباء، واللام، ومن، ولا، وما، وإن، وأن.
- أحرف المفاجأة، وهي: إذ، وإذا.

وهو- الحرف- من حيث العمل في العربية قسمان: عامل وغير عامل، فالعامل ما كان له تأثير فيما دخل عليه بالرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم. وغير العامل بخلاف ويطلق عليه المهمل أو العاطل.

والعامل بدوره ينقسم إلى قسمين: ما يعمل عملا واحدا، وما يعمل عملين، فالأول كنواصب الفعل، وإلا في الاستثناء، أو جارة الاسم كحروف الجر، أو جازمة الفعل كحروف الجزم.

والثاني ينصب ويرفع، وهو إنّ وأخواتها، وما الحجازية وأخواتها.

كما تنقسم باعتبار معمولها إلى ثلاثة أقسام:

1) ما يختص بالأسماء كحروف الجر.

2) ما يختص بالأفعال كالنواصب.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش للتوفر لا تسرق

3) ما هو مشترك بينهما كالهمزة وهل.

وبالإمكان تتبع المعاني المختلفة الحروف التي يمكن أن تفيدها داخل السياق، وطريقة إعرابها، وكذا الأسماء المبنية في هذا العرض الذي احترمت فيه الترتيب الألف بائي.

الإسناد

الإسناد لغة من أسندَ يُسند، إسنادًا، فهو مُسنِد، والمفعول مُسنَدٌ،والجمع:أَسانيدُ.

وأَسْنَدَ في العَدْوِ: اشتدَّ وجدَّ.وأَسْنَدَظَهْرَهُ إلى الحائِطِ: جَعَلَهُ مُتَّكَأً لَهُ. وأَسْنَدَالحديث إلى قائله: رَفعَهُ إليه ونَسَبَه[10].

وفي الاصطلاح هو ضم تركيب لغوي إلى آخر على وجه الإفادة التامة، بحيث يكتمل معنى الجملة، ويمكن الاكتفاء بالتركيبين ليصحَّ الحديث. أو أنّه الحكم على أحد الجزئين بالآخر على وجه يفيد المخاطب ما ليس عنده. أو هو الربط بين ركني الجملة العربية أو بين كلمتين لإنشاء جملة مفيدة.

والإسناد نوعان، النوع الأول هو الإسناد الأصلي كإسناد الفعل إلى الفاعل، والنوع الآخر هو الإسناد التبعي ويكون ذلك بالتبعية في الإبدال والعطف بالحروف[11].

وعليه تتكون الجملة في العربية من ركنين: المسند والمسند إليه.

1- فالجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر، والمبتدأ أقوى من الخبر فنسند الثاني وهو الخبر إلى الأول وهو المبتدأ، فيكون الأول مسندا إليه، والثاني مسندا مثال ذلك: المحاضرة واضحة. فلولا وجود المحاضرة لما وجد الوضوح.

وإن قلنا: الجامعةُ قريبةٌ، فقد أسندنا القربَ إلى الجامعةِ، فالقربُ مسند وهو الخبر، والجامعةُ مسند إليه وهو المبتدأ، ولو قلنا: الطالبُ في الجامعة، نجد أن الطالب هو المبتدأ وفي الجامعة جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف خبر تقديره موجودة.

2- وفي الجملة الفعلية ذات الفعل والفاعل، نسند الفعل إلى الفاعل، لأن الفاعل أقوى من الفعل وأسبق بالوجود ولولا وجود الفاعل لما وجد الفعل، فيكون الأول مسندا والثاني مسندا إليه.

---

(10) ينظر لسان العرب، السابق، مادة: (س ن د).

(11) ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد اللبدي، دار الفرقان - بيروت، ط(1)، 1985م: 107.

فإن قلنا: حضر الطالب، فقد أسندنا فعل الحضور إلى الطالب، فالطلوع وهو الفعل هنا هو المسند، والطالب هو المسند إليه، وهو الفاعل في الجملة.

3- الجملة الفعلية المبنية للمجهول،نحو: كُتِبَ الدرسُ. فكُتِب فعل مبني للمجهول وهو مسند والباب نائب فاعل مسند اليه.

وما عدا هذين الركنين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل، يطلق عليه قيدٌلإتمام المعنى مثل المفاعيل والحال والتميز والجار والمجرور والتوابع وغير ذلك.

المبتدأ

الأصل في الجملة الاسمية أنّها من جزأين لتعطي دلالة تمكن السامع من القبول المنطقي بها، وقد سمى النحاة الجزء الأول من هذه الجملة المبتدأ، لأنه هو الجزء الذي يبدأ به المتكلم الجملة المطروحة، ويسمى الجزء الثاني الخبر، لأن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى، فاستحق التأخير، أو لأنه يخبر عن حال المبتدأ، وبه تتم الفائدة.

والمبتدأ لغة: اسم مفعول من ابتدأ الشيءَ وابتدأ به، بمعنى بدأَه وبدأ به ابتداءً المبتدأ وبدْءاً[12]. قال ابن فارس: "الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت"[13].

وقد استعمل النحاة الأوائل كلمة (الابتداء) و(المسند إليه) إلى جانب كلمة (المبتدأ) للتعبير عن المعنى الاصطلاحي النحوي[14] قبل أن يستقر المعنى الاصطلاحي للمبتدأ في قول سيبويه (ت180هـ): "المبتدأ كلّ اسم ابتُديء به ليبنى عليه كلام"[15]، أي: ليخبر عنه أو يسند إليه.

وحدَّه سيبويه (ت180هـ) بقوله: "المبتدأ كل اسم ابْتُدئ ليُبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه"[16].

---

(12) ينظر لسان العرب، ابن منظور: السابق، مادّة: (بدأ)

(13) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1989م، مادّة: (بدأ).

(14) ينظر الكتاب: سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، ت180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1968م: 23/1.

(15) نفسه: 126/2.

(16) نفسه: 278/1.

وحدَّه أبو علي الفارسي بقوله: "الابتداء وصْف في الاسم المبتدأ، يَرتفع به، وصفة المبتدأ أن يكون مُعرًّى من العوامل الظاهرة ومسندًا إليه شيءٌ، مثال ذلك: (زيدٌ منطلقٌ)[17].

أحكامه:

تتقاطع تعريفات المبتدأ في عدة عناصر رئيسة، يمكن من خلالها الوقوف على ماهية المبتدأ، وهي كالتالي :

أولا: أنه (اسم) والاسم يأتي إما معربا أو مبنيا.

ثانيا: أنه (مرفوع) فحكمه دائما الرفع.

ثالثا: أنه (يبتدأ به الكلام) فالمبتدأ دائما – في جملته – متقدم على غيره في الرتبة، فرتبة المبتدأ التصدير؛ لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يكون قبل الحكم. لهذا يأتي المبتدأ في أول الجملة الاسمية ولا يسبقه أيُّ لفظ، ويُستثنى من ذلك عدد من الحروف التي لها الصدارة في الكلام وبعضها يتصل بأوَّل المبتدأ،ومن هذه الحروف لام الابتداء المفتوحة، نحو: " لَعملٌ متقنٌ خير من غيره"، أو أحد حروف النفي، مثل: ما قادم زيد، وقولك: مَا السفرُ ممكنٌ اليوم، والمسبوق باستفهام، نحو: أ قادم زيد، ، ونحو: هَلِ المحاضرةُ مفهومةٌ؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾مريم: 26. فـ"زيد" في المثال الأول فاعل لاسم الفاعل – قادم– سدّ مسدّ الخبر. و كلمة "أنت" في الآية فاعل لاسم الفاعل – راغب – سدّ مسدّ الخبر.

ومنه قول الشاعر:

أمنجز أنتم وعدا وثقت به ** أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب

وقد يسبق المبتدأ حرف جرٍّ زائد أو شبه زائد، نحو: "بِحَسبِكَ درهمٌ"، أو " رُبَّ كلمةٍ طيّبةٍ صدقةٌ "[18].وحروف النفي أو الاستفهام لا تعمل في المبتدأ، على خلاف حروف الجر الزائدة وشبه الزائدة فتعمل على جرِّ المبتدأ في اللفظ وتشغل حركة آخره بالكسرة أو ما ماثلها، في حين يظل في المحلِّ مرفوعاً.

(17) ينظر الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، 1389 هـ/ 1969م،ط(1)، مطبعة دار التأليف، مصر. 29/1.

(18) ملخَّص قواعد اللغة العربية: فؤاد نعمة، المكتب العلمي للتأليف والترجمة، القاهرة، ط (19)، د ت: 28.

رابعا: أنه يقع في (أول الجملة غالبا)، و قد يتوسط أو يتأخر الجملة، لأسباب.

خامسا: أنه (صريح) والاسم الصريح هو الذي له صورة منطوقة، سواء أكان اسم ذات، مثل: (رجل، امرأة، طائر، شجرة، حائط)، أم اسم معنى مثل: (كرم، بخل، شجاعة، خلق).

سادسا: (أو مؤول بالصريح) أي مصدر مؤول من أن والفعل نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾،البقرة: 184، وقوله تعالى:﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، البقرة: 237، وقوله تعالى:﴿وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، النساء: 25، أي: صيامكم، وعفوكم، وصبركم.

سابعا: أنه (مجرد عن العوامل اللفظية) أي تلك التي لا يمكن الاستغناء عنها، وإلا فسد المعنى المقصود من الجملة، ومن أمثلتها بعض حروف الجر.

ثامنا: أنه (أو في حكم المجرد عنه) أي ما دخل عليه حرف جر زائد أو شبيه بالزائد، مثل قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾،فاطر: 3.

تاسعا: أنه (مخبر عنه بما تتم به الفائدة) أو (مستغن بمرفوعه في إفادة المعنى وإتمام الجملة)، أي له خبر يتمم معناه، ويتم بذكره فائدة يحسن الوقوف عليها.مستغن بمرفوعه في إفادة المعنى، وإتمام الجملة.

الأصل في المبتدأ أن يكون اسماً مُعرّفاً، إلا أنَّه في بعض الأحيان يجوز الابتداء بالنكرة وفق شروط معينة. وفي مقابل في حين أنّ الأصل في الخبر التنكير، ولكن يصح الإتيان به معرَّفاً، وإذا حدث أن كان المبتدأ اسم نكرة، فيمنع في هذا الحالة أن يُؤتى بالخبر معرَّفاً، وإذا توافرت الجملة الاسمية على اسمين أحدهما مُعرَّف والآخر مُنَكَّر يجب في هذه الحالة اعتبار الاسم المعرف مبتدأ[19].

عاشرا: المبتدأ لا يكون جملة، فهو كلمة واحدة دائما. وإذا كان المبتدأ على هيئة جملة فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمة واحدة أو كما يطلق عليها جملة محكية، نحو: لا إله إلا الله التقوى. فالمبتدأ هنا (لا إله إلا الله) لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء، ولكن بحكم أنّها كلمة واحدة، نحو: (هذه الكلمةُ كلمةُ التقوى)، وتعرب كالتالي:

لا إله إلا الله: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

(19) النحو الأساسي: أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف،منشورات ذات السلاسل – الكويت، ط (4)، 1994م: 247.

كلمةُ: خبر مرفوع وهو مضاف التقوى: مضاف إليه.

الخبـر

الخبر لغة: "النبأ، والجمع أخبار... وخبره بكذا وأخبره: نبأه"[20].

واستعمل سيبويه في كتاب كلمة (الخبر) بمعناها الاصطلاحي إلى جانب (المسند) و(المبني على المبتدأ)[21].

وغالبا ما يكون الخبر اسما، وهذا الاسم ينبغي أن يكون صفة مشتقة، والصفات المشتقة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل،نحو : محمد فاضل، وعلي محبوب.

وقبل أن يستقر لفظ (الخبر) على عنوان المعنى الاصطلاحي، عبر عنه ابن السراج بالمبني على المبتدأ[22].

وتشير بعض الدراسات أن أقدم تعريف لـ(الخبر) ما تضمنه قول ابن السراج (ت316هـ): "والاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع، ويصير المبتدأ به كلاما"[23].

وعرفه ابن جني (ت 392 هـ) بأنه: "كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه"[24].

وعرفه ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: "خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع، ويصير مع المبتدأ كلاما تاما"[25].

وعرفه ابن مالك (ت672هـ) بأنه: "الجزء المتم الفائدة"[26] مع المبتدأ.

وعرفه ابن هشام (ت761هـ) بأنه: "الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور"[27].

---

(20) لسان العرب، ابن منظور، السابق، مادة: (خ ب ر).

(21) ينظر الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون: 22/1.

(22) ينظر الأصول في النحو: ابن السراج (أبو بكر بن محمد، ت316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت: لبنان، مؤسسة الرسالة، (ط 1)، 1985م: 55/1.

(23) نفسه: 67/1.

(24) اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق: حسين محمد شرف، 1399 هـ/1979م، الطبعة(1)، عالم الكتب، القاهرة: 26.

(25) شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش الموصلي، قدم له : د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 2001م: 87/1.

(26) ألفية ابن مالك: باب الابتداء.

(27) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت: 137/1.

علم النحو الدلالي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

وحكمه الرفع، وذكر ابن السراج علَّة رفع المبتدأ والخبر، بأن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بهما، فإذا قلت: "عبدالله أخوك"، فعبدالله: مرتفع بأنه أوَّل مبتدأ، فاقدٌ للعوامل، ابتدأتَه لتبني عليه ما يكون حديثًا عنه، "وأخوك":مرتفع بأنه الحديث المبني على الاسم الأول المبتدأ"[28]. وهما مرفوعان أبدًا، فالمبتدأ رُفِع بالابتداء، والخبر رُفِع بهما؛ نحو قولك: الله ربُّنا، ومحمد نبيُّنا، والمبتدأ لا يكون كلامًا تامًّا إلا بخبره [29].

وقد اهتدى ابنُ السراج هدي المبردَ في أن العامل في رفْع الخبر هو الابتداء والمبتدأ؛ إذ قال المبرد: "فأما رفْع المبتدأ، فبالابتداء، ومعنى الابتداء: التنبيه والتَّعْرية عن العوامل غيره، وهو أول الكلام...، والابتداء والمبتدأ يَرفعان الخبر"[30].

ونقَل الأنباري في "الإنصاف "الخلافَ في هذه المسألة بين البصريين والكوفيين، فقد ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان، وذلك نحو: " زيدٌ أخوك"، و"عمر غُلامك". وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، وأما الخبر، فاختلفوا فيه، فذهب قومٌ إلى أنه يُرفع بالابتداء وحْده، وذهب آخرون إلى أنه يَرتفع بالابتداء والمبتدأ معًا، ونقَل ابن الأنباري حُجج كلٍّ من الفريقين[31].

وذهب سيبويه أن الخبر يرتفع بالمبتدأ [32].

وقد رجَّح ابنُ يعيشَ قول سيبويه في أن رافع الخبر هو الابتداء وحْده، واستدل بقوله: "والذي أراه أن العامل في الخبر هو الابتداء وحْده، كما كان عاملاً في المبتدأ، إلا أن عمله في المبتدأ بلا واسطة، وعمله في الخبر بواسطة المبتدأ، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ، وإن لم يكن للمبتدأ أثرٌ في العمل، إلا أنه كالشرط في عمله،

---

(28) الأصول في النحو: ابن السراج، السابق: 52/1.

(29) ينظر شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور، تحقيق: صاحب أبو جناح، 1400هـ/1980م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، د ط: 355/1-357.

(30) المقتضب: المبرد محمد بن يزيد، تحقيق حسن محمد، 1420هـ/ 1999م، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت: 49/2،

(31) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، 1982م، د ط: 44/1.

(32) ينظر الكتاب: سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تـ180هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968م: 278/1.

كما لو وضَعت ماء في قدرٍ، ووضَعتها على النار، فإن النار تُسخن الماء، فالتسخين حصل بالنار عند وجود القِدْر، لا بها، فكذلك ها هنا" [33].

ويرى كل من المبرِّد وابن السراج أن الخبر يرتفع بالمبتدأ والابتداء[34]. وعلَّل ابن السراج ذلك أن المبتدأ لا يَستغني عن الخبر، كما أن الفعل لا يستغني عن الفاعل، فكلٌّ منهما لا يستغني عن صاحبه، والعلة علة استغناءٍ [35].

في حين يرى الكوفيون أنهما تَرافعا، فالمبتدأ رفَع الخبر، والخبر رفع المبتدأ؛ لأن كلاًّ منهما طالبٌ الآخر، ومحتاج له، وبه صار عمدة[36].

وعلل سيبويه وجمهور البصريين بأن المبتدأ مرفوع بالابتداء؛ لأنه بُنِي عليه، ورافعُ الخبرِ المبتدأُ؛ لأنه مبني عليه وارتفَع به، كما ارتفع هو بالابتداء، هو الرأي السديد. حيث قال سيبويه في باب المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يَستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: "عبدالله أخوك، وهذا أخوك"، ومثل ذلك قولك:"يذهب زيدٌ"، فلا بدَّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بُدٌّ من الآخر في الابتداء[37].

أحكامه

للخبر أحكام تدل عليه، وقد جمعها النحويون في سبعة أحكام نذكرها على النحو التالي : 1) يجب فيه الرفع. والعامل في الخبر بالرفع هو المبتدأ، أو بتبادل العمل بين المبتدأ والخبر كما يذكر الكوفيون ،نحو: زيدٌ كريمٌ. فكريمٌ خبر مرفوع وعامل الرفع فيه هو المبتدأ.

2) الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة كما ذكرنا سابقا. نحو: زيدٌ منطلقٌ.

والخبر الجامد لا يرفع الضمير المستتر لأنه فارغ منه، ولا الضمير البارز، ولا الاسم الظاهر الواقع بعده، بما في ذلك

---

(33) الأشباه و النظائر في النحو: السيوطي: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الأول: تح الإله نبهان،1975م: 243/1.

(34) ينظر المقتضب:المبرد محمد بن يزيد، السابق: 49/2.

(35) ينظر الأصول في النحو: ابن السراج، السابق: 58/1.

(36) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، 1982م، د ط: 44/1.

(37) ينظر الكتاب: سيبويه، السابق: 7/1.

الخبر الذي لم يكن وصفا مشتقا، أو كان مشتقا وغير وصف كأسماء الزمان، أو المكان .

كقول الشاعر:

ترتع ما رتعتْ حتى إذا ** ادَّكرتْ فإنما هي إقبال وإدبار

فالشاهد قوله: " إقبال، وإدبار"، وهما كلمتان مشتقتان وقع كل منهما خبرا، غير أنهما ليسا من الصفات المشتقة التي تعمل عمل فعلها، وإنما هما اسما مكان لذلك لم يعملا في الضمير المستتر فيهما .

وقد يأتي جامدا مؤولا بالمشتق، نحو: القائدُ أسدٌ: أي شجاع.وزيدٌجزائريٌّ. أي منتسب إلى الجزائر.

3) أن يكون مطابقا للمبتدأ في إفراده وتثنيته وجمعه، نحو: الطالب متفوق، والطالبان متفوقان، والطلاب متفوقون.

وتذكيره وتأنيثه، نحو: الولد مؤدب، والفتاة مؤدبة.ومنه قوله تعالى:﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، الشعراء: 90.

4) جواز حذفه إن دل عليه دليل، وفي ذلك حالات.

5) وجوب حذفه، وفي ذلك حالات.

6) جواز تعدده، والمبتدأ واحد.

. ومنه قوله تعالى: "هو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدِ فعالٌ لما يريد". وقوله تعالى: (هو اللهُ الخالقُ البارئُ المصورُ).

7) الأصل فيه التقديم على المبتدأ، ولكن قد يتقدم عليه جوازا، أو وجوبا، وفي ذلك حالات.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

المحاضرة الثانية

الحذف في الجملة الاسمية

جوازاً ووجوباً

الحذف لغة: هو الإسقاط والإزالة.

واصطلاحا: هو الاستغناء عن عنصر من العناصر المكونة للجملة لغاية بلاغية معينة، دون اختلال المعنى، لأن المحذوف يبقى حاضرا في الذهن، ويرتبط الحذف غالبا بالاختصار.

ويُحذف المبتدأ أو الخبر من باب الاختصار والإيجاز، وهذا مشهور في الدرس اللغوي العربي، ومن ذلك ما يلي :

ا- حذف المبتدأ وجوبًا:

يحذف المبتدأ في المواضع التالية:

1- إذا كان الخبر صريحًا في القسم: ومن ذلك قولنا: "في ذمتي لأجتهدنّ "؛ فالتقدير يمين أو قسم في ذمتي .

2- إذا كان الخبر مصدرًا يُؤدي معنى فعله، كقوله تعالى :(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ). يوسف: 83،والتقدير: صبري صبر جميل"؛ فحذف المبتدأ وجوبًا؛ لأن الخبر: مصدر يؤدي معنى الفعل.

3- النعت المقطوع إلى الرفع: من المشهور أن النعت يتبع المنعوت رفعًا ونصبًا وجرًا، ولكن هناك مواضع لا يتبع النعت منعوته فيها بل يُرفعُ، وذلك فيالمدح أو الذم أو الترحم؛ في المدح قولك: "أكرمت الطالب المجتهدُ ،والتقدير: "هو المجتهدُ، فحذف المبتدأ وجوبًا، وقولك "نعم الصفة النبلُ"، والتقدير: هي النبل. وقولك في التَّرَحُم: شُفيَ زيد المسكينُ فالتقدير: هو المسكين.

ومن الذم نحو: "بئس العملُ الناقصُ "والتقدير: " المذموم الناقص".

على الخير السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش السنة و الأسرق

ب- حذف المبتدأ جوازًا:

يحذف المبتدأ جوازا في المواضع التالية:

1- في جواب الاستفهامكقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾سورة الهمزة: 4و5، أي: الحطمة نار الله الموقدة. ومن ذلك قولنا: متى الامتحان؟ فيكون الجواب: غدًا؛ أي: الامتحان غدًا.

2 - بعد فاء الجواب: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، فصلت: 46، أي: فعمله لنفسه، فالإساءة عليها. ومن ذلك قولنا: مَنْ نجح في عمله فله؛ أي: فنجاحه له.

3 - بعد القول: ومنه قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾، الفرقان: 5؛ أي: وقالوا: هي أساطير الأولين.

ج- حذف الخبر وجوبًا: وذلك في المواضع التالية:

1- إذا كان المبتدأ لفظًا صريحًا في القسم: كقوله تعالى:﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)، الحجر: 72؛ والتقدير: "لعمرك قسمي" ومن ذلك قولنا: "يمينُ الله لأسافرنَّ؛ التقدير "يمين الله قسمي".

2- إذا وقع المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية: كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾، الصافات: 57؛ والتقدير: "لولا نعمة ربي موجودة ". وقولك: " لولا التقصير لنجحت"؛ والتقدير: لولا التقصير حاصل لنجحت".

3- أن يقع المبتدأ بعد واو المعية، والمعية معناها مشاركة ما بعد "الواو" لما قبلها من أمر؛ بحيث يجتمعان فيه، وهذه الواو يصح حذفها ونقدر مكانها كلمة "مع" ولا يتغير المعنى؛ ومن شواهد ذلك قولنا: "كل امرىء وعمله"؛ فالتقدير: "كلُّ امرىء وعملهُ مقترنان".

4- إذا كان المبتدأ مصدرًا وقعت بعده حال سد ت مسد الخبر؛ كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (أقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)، فالمبتدأ "أقرب" والخبر محذوف وجوبًا؛ لأن جملة الخبر "وهو ساجد" حال سدت مَسَدَّهُ.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش أستاذ ولا أستاذ

د- حذف الخبر جوازًا: وذلك في المواضع الآتية:

1- في جواب الاستفهام: كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾، الرعد: 16، أي: قل: الله رب السماوات والأرض. ومن ذلك قولنا: مَنْ عندكم؟ تكون الإجابة: محمدٌ؛ أي: محمدٌ عندنا . ونحو: من في الدار؟ فالجواب زيدٌ في الدار.

2- إذا دَلَّ عليه دليلٌ: ومن ذلك قوله تعالى ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾، الرعد: 35.

3 - بعد إذا الفجائية: ومنه قولنا: خرجتُ فإذا المطرُ؛ أي: المطرُ يهطل.

علم الدرس الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

المحاضرة الثالثة

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (1)

كان وأخواتها

النسخ لغة:

النواسخ جمع ناسخ، والنسخ لغة هو الإزالة، نسخ الشيءَ ينسَخُه نَسْخاً وانتسَخَه واستنسَخَه اكتتبه عن معارضه التهذيب، النَّسْخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف، والأَصل نُسخةٌ والمكتوب عنه نُسخة، لأَنه قام مقامه والكاتب ناسخ ومنتسخ، والاستنساخ كتب كتاب من كتاب، والنَّسْخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، ونَسْخ الآية بالآية إزالة مثل حكمها، والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان، وفي الحديث لم تكن نبوّةٌ إلاَّ تَناسَخَت أَي تحولت من حال إِلى حال يعني أَمر الأُمة وتغاير أحوالها، والعرب تقول نسَخَت الشمسُ الظلّ وانتسخته أَزالته والمعنى أَذهبت الظلّ وحلّت محله[38].

وفي اصطلاح النحاة هو إزالة الحكم الإعرابيّ وإبطاله بحكم آخر، ونواسخ الجملة الاسميّة: العوامل اللفظيّة التي تدخلُ عليها وتُحدِث تغييرات في الحالة الإعرابيّة لطرفَيْ الإسناد فيها، وهما المبتدأ والخبر،وهي ثلاثة أنواع: ما يرفعُ المبتدأ ويُنصَب الخبر وهي الأفعال الناقصة كان وأخواتها وكاد وأخواتها، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مثل: إن وأخواتها، ومثلها لا النافية للجنس، وما ينصبهما معًا، مثل: ظنّ وأخواتها، فالمنسوخان هما المبتدأ والخبر.

كان وأخواتها:

سميت بالأفعال الناقصة لأنها لا تتم بالمرفوع كلامًا، بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة، فإنها تتم كلاما بالمرفوع دون المنصوب. ويرى آخرون أنها سُمِّيَت ناقصة للدلالة على الزمان دون المصدر، نحو: كان زيد قائما، يدل على الكون الذي هو الحصول المطلق، وخبره يدل على الكون المخصوص، وهو كَوْنُ القيام، أي حصوله، فجيء أولا بلفظٍ دالٍّ على حصولٍ ما، ثم عُيِّن بالخبر: ذلك الحاصل.

ومن من هذه النواسخ (الأفعالُ الناقصةُ) التي تدخلُ على المبتدأ والخبر، فترفع الاسم الأول " المبتدأ " ويسمّى اسمها، وتنصب الاسم الثاني "الخبر" ويُسمّى خبرَها، كان، أصبح، أضحى، أمسى، صار، بات، ليس، ظلّ، ما

(38) ينظر لسان العرب ، ابن منظور، مادة: (ن س خ).

زال، ما برح، ما فتئ، ما انفكّ، ما دام، نحو: كان زيدٌ قائما، كان: فعل ماضٍ ناقص، زيدٌ: اسم كان مرفوعٌ، قائما: خبركانَ منصوب

أقسامها:

تنقسم الأفعال الناقصة ثلاثة أقسام من حيث تصريفها:

1- الأفعال الناقصة التي تتصرف تصرفا تاما:(الماضي، والمضارع، والأمر) كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وظل، وبات، وصار. نحو: كان، يكون، كُن، سيكون.

2- الأفعال الناقصة التي تتصرف تصرفا ناقصا: (الماضي والمضارع) ما انفك، وما برح، ومازال، وما فتئ.

الأفعال الناقصة التي لا تتصرف إلا في الماضي فقط، ليس، ومادام.

معانيها:

-معنى (كان): اتصاف المسند إليه بالمسند في الماضي، وقد يكون اتصافه به على وجه الدوام، إن كانت هناك قرينة، كما في قوله تعالى: "وكان الله عليما حكيما"، النساء: 17، أي: إنه كان ولم يزل عليما حكيما.

كان: فعل ماض ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر، كقول المتنبي:

وكان بها مثل الجنون فأصبحت *** ومن جثث القتلى عليها تمائم

وتأتي تامة فتكتفي بمرفوعها كقول أبي تمام:

كان الذي خفت أن يكونا *** إنّا إلى الله راجعونا

وقد تلغى من العمل والمعنى، وقد تكون ملغاة من العمل دون المعنى، والإلغاء يجوز فيه تأخرها أو توسطها، وممّا جاء فيه الإلغاء في المعنى واللفظ قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ مريم: 29، والمقصود كيف نكلم من صار في المهد صبيا، ف"صبيا" نصب على الحال والعامل فيه نكلم، والتقدير: كيف نكلم من هو في المهد في حال الصبا، ولو جعلت "كان" معنى الماضي يخرج عيسى عليه السلام من أن يكون له اختصاص بهذا الحكم من بين سائر الناس، بحكم أنّ جميع الناس قد كانوا صبيانا في المهود، فدلّ بعجب القوم من قول مريم أنّ عيسى عليه السلام يتكلّم في حال الصبا. أمّا ما تدخل فيه ملغاة في العمل دون المعنى،

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش أستاذ ولا تسرق

نحو: زيد كان قائم، والمعنى: زيد قائم كان، فقد أفادت "كان" معنى المضي وإن لم تعمل، وإذا ألغيت فلا بدّ لها من فاعل في المعنى لأنّ الفعل يقتضي فاعلا، فقولك: زيد قائم كان، فالمعنى كان الكون، فالكون هو الفاعل للفعل كان، ونحوه ما ورد في قول الشاعر:

سراة بني أبي بَكْرٍ تسامَوْا ** على كان المسوَّمَةِ العِرَابِ

والتقدير: على المسومة العراب كان تساميهم .

وتأتي تامة فتكتفي بمرفوعها إذا كانت بمعنى وقع وحدث فارتفع الاسم بعدها ولا تحتاج إلى خبر، وإذا وقع بعدها اسم صفة نكرة كانت منصوبة على الحال، نحو: كان الأمرُ، أي حدث ووقع، وإن قلت: كان الأمرُ مريبا، نصب "مريبا" على الحال على النحو الذي ورد في قوله تعالى: ﴿إلاّ أنْ تَكُونَ تِجارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ﴾، النساء: 4، ونحوه قول الشاعر:

فدًى لبني ذهل بنِ شَيْبانَ ناقتي *** إذا كان يَوْمٌ ذو كواكِبَ أشْهَبُ

والتقدير: إذا وقع يوم. وكقول أبي تمام:

كان الذي خفت أن يكونا *** إنّا إلى الله راجعونا

-معنى (أمسى): اتصافه به في المساء.

-معنى (أصبح): اتصافه به في الصباح.

-معنى (أضحى): اتصافه به في الضحى.

-معنى (ظل): اتصافه به وقت الظل، وذلك يكون نهارا.

-معنى (بات): اتصافه به وقت المبيت، وذلك يكون ليلا.

-معنى (صار): التحول.

-معنى (ليس): النفي في الحال، فهي مختصة بنفي الحال، إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال، فتكون لما قيدت به، نحو: ليس زيدٌ قائما أمس أو غدا.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

-معنى (مازال)، و(ما انفك)، و(ما فتئ)، و(ما برح): ملازمة المسند للمسند إليه، فإذا قلت: مازال زيد قائما، فالمعنى أنه ملازم للوقوف في الماضي.

-ومعنى (مادام): استمرار اتصاف المسند إليه بالمسند، فمعنى قوله تعالى: "وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا"، مريم: 31، أي أوصاني بهما مدة حياتي.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

المحاضرة الرابعة

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (2)

إنّ وأخواتها

إنّ وأخواتها، وهي من نواسخ المبتدأ والخبر، وهي الأحرف المشبهة بالفعل[39]، وهي ستّة: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ، وتدخل على المبتدأ والخبر، فتنصبُ الاسم الأول "المبتدأ" ويسمّى اسمها، وترفع الثاني ويسمّى خبرها، أي أنّها تعمل عكس كان وأخواتها، مثال: إنَّ زيدا قائمٌ، إنَّ: حرفُ مُشبّهٌ بالفعل مبنيّ على الفتح، زيدا: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، قائمٌ: خبر إنَّ مرفوع.

معانيها:

- **إن، وأن:** للتوكيد
- **كأن:** معناها التشبيه المؤكد وهو الغالب لتركبها من الكاف التشبيهية، وأن المؤكدة، والأصل: إن زيداً كأسد قدمت الكاف لتفيد التشبيه ابتداء ففتحت الهمزة للجار، ثم صارا كلمة واحدة، ولا يليها إلا المشبه، وأما الكاف ومثل فيليهما المشبه به كونها للتشبيه. و يرى بعضهم تقييده بخبرها الجامد، فإن كان وصفاً أو ظرفاً أو فعلاً، كانت للظنّ.
- والتشبيه بـ" كأنّ" أقوى من التشبيه بالكاف، و هو حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، كقول قيس بن الملوح:

كأنّ فجاجَ الأرض حَلقَةُ خاتم ** عليه فما تزداد طولا ولا عرضا

- و قد ترد للتحقيق كقول الشاعر:

فأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرّا ** كأنَّ الأرضَ لَيْسَ بِها هِشَامُ

(39)سميت المشبهة بالفعل، لأنها تشبه الفعل في مواضع، هي: ا) عدد حروفها أكثر من اثنين كالفعل مثال: كتب تشبه ليت.

ب) الحركة الإعرابية، وهي الفتحة، مثل الفعل الماضي. ج) تأتي قبل الاسم، مثل: لعل الفرج قريب، والفعل يأتي قبل الاسم، مثل جلس الطالب.

د) تشبه الفعل في المعنى والدلالة الزمانية، مثل: ليت النجاح قريب 'زمن المستقبل.هـ) تقبل مثل الأفعال، نون الوقاية، مثل ليتني لعلني....

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

أي لأن الأرض.

- وللتّقريب نحو قولك: كأنّك بالفَرَجِ آت، وبالشتاء مقبل، وكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل. وقد اختلف في إعراب ذلك فقيل: الكاف اسم كان على حذف مضاف في الأولين، وما بعد الجار خبرها أي كان زمانك مقبل بالفرج، أو بالشتاء. وأما الأخيران فقيل فيهما أن الخبر محذوف، ولم تكن حالا، بدليل روايته بالواو كقولهم: كأنّي باللّيل وقد أقبل، وبالشمس وقد طلعت. والأصل كأنك تبصر الدنيا حال كونها لم تكن وكأنّي أبصر اللّيل، فحذف الفعل وزيدت الباء. ولولا وروده بالواو لأمكن جعل لم تكن خبراً، والباء بمعنى في متعلقه به، وقيل الظرف خبر، ولم تكن حال لما ذكر.
- وإذا دخلت عليها ما تبطل عملها، كقولك: كأنّما زيد غاضب.وقول الشاعر:

عهدي به مدَّ النهار كأنما *** خُضِبَ البنانُ ورأسُهُ بالعِضْلم

عهدي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من إضافة المصدر لفاعله.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ويجوز أن يتعلقا بالمصدر، على أنهما في موضع المفعول به، والخبر محذوف لسد الجملة الواقعة حالا مسده.

مدَّ : ظرف زمان منصوب بالفتحة، قال التبريزي: بدل من الاستقرار، أي من الجار والمجرور "به"، ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبي، وهو الخبر، ويجوز أن تتعلق بالمصدر، والتقدير: عهدته طول النهار حال كونه مخضوبا بنانه ورأسه بالعضلم.

كأنما: كأن حرف تشبيه ونصب كف عمله لاتصاله بما، وما كافة.

خضب: فعل ماض مبنى للمجهول.

البنان: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ورأسه: الواو حرف عطف، رأس معطوف على البنان، ورأس مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

بالعضلم: جار ومجرور متعلقان بخضب.

على الأستاذ السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريس استفد ولا تسرق

وجملة كأنما خضب ... الخ في محل نصب حال من الضمير المجرور محلا بالباء، والعمل فيها المصدر، والرابط الضمير فقط، وهذه الحال سادة مسد الخبر. وجملة عهدي به ... الخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

- **ليت**: حرف مشبه بالفعل يفيد التمني.
- **لعل**: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، كقول المتنبي:

لعلّ عَتبَك محمودٌ، عواقبه *** وربّما صحّتِ الأجسام بالعلل

وإذا اتصلت بها ياء المتكلم يتم تجريدها من نون الوقاية، كـ "لعلّي ولعلني".

ومن معانيها:

التعليل: كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾، طه: 44.

التوقع: وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه وتختص بالممكن الوقوع، كقولك: لعلّ الحبيب قادم.

الاستفهام: نحو: لا تدري لعلّك تنجح؟

غير عاملة: إذا دخلت عليها ما، كقول الشاعر:

أعِد نظرا يا عبدَ قيس لعلّما *** أضاءت لك النار الحمار المقيّدا

و فيهم من يعملها، كقولك: ولعلَّما زيدا جالس، زيدا: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وجالس خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

لكن: لِلاسْتِدْرَاكِ سواء خففت أم لا، هو تعقيب الكلام برفع ما يُتَوَهَّمُ ثبوته، زيد شجاع لكنه ليس بكريم، أو بإثبات ما يتوهم نفيه كزيد شجاع لكنه كريم، وما قام زيد لكن عمرو، إذا كان بينهما ملابسة كملابسة الكرم والشجاعة.

وتكون لمجرد التوكيد، كقولك: لو جاء زيد لأكرمته، لكنه لم يجيء، أكدت لو في نفي المجيء. وقولك: ما زيد قائم لكنه قاعد.

وهو حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، وإذا دخلت عليها ما كفّتها عن العمل، كقول امرئ القيس:

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش أستاذ ولاسرق

ولكنّما أسعى لمجد مؤثّل ** وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

يبطل عملها إذا دخلت عليها (ما) فتكفها عن العمل، وتصبح كافة ومكفوفة، نحو: إنما المؤمنون إخوةٌ، المؤمنون: مبتدأ، إخوةٌ: خبر مرفوع[40].

لا النافية للجنس: سُمّيت كذلك لأنّها تُنفي جنس الحكم عن الاسم، أي أنّها تفيد النفي على سبيل التخصيص، فترفع الاسم وتنصب الخبر، و يجوز في هذا القول: لا قلم معي بل قلمان أو أقلام، وعملها يكون وفق شروط وهي:

ا) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل في اسم وخبر معرفتين، أو في اسم معرفة وخبر نكرة إلا في حالات شاذة، كقول المتنبي:

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ** فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ب) ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها، فلا يمكنك القول: لا ضائعا حقّ.

ج) ألاّ يقترن خبرها بـ "إلاّ" لأنّها تنقض النّفي المستفاد منها، نحو: لا حقّ إلاّ طالب وراءه.

د) لا يتسنّى تقديم معمول خبرها على اسمها حتى لا يفصلها عنها فاصل، كقولك: لا خليفة ظالم أحدا، ف "أحد": وقع عليه حدث الاسم المشتق "ظالم" فعمل فيه بالنّصب، أي أنّه مفعول به لاسم الفاعل "ظالم" التي هي خبر لا.

كاد وأخواتها:

1- أفعال المقاربة: هي ما تدلّ على قرب وقوع الخبر، وهي: كاد، أوشك، كرب.

2- أفعال الشّروع: وهي ما تدلّ على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منها: أنشأ، أخذ، طفق، علق، قام، أقبل، هب.

3- أفعال الرجاء: وهي ما تدلُّ على رجاء وقوع الخبر، وهي: عسى، حرى، اخلولَقَ، وتعملُ كاد وأخواتها عمل كان وأخواتها، فترفع المبتدأ ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، وفق الشروط الآتية: أن يكون

(40) ينظر مرجعك إلى لغة عربية صحيحة: عرفة حلمي عباس، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م: 145.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

خبرها جملة فعليّة فعلُها مضارع، وأن يكون الفعل المضارع واقعًا بعد أنْ المصدرية مع الفعل ''أوشك ومجردًا منها مع الفعلين: كاد، كرب وأفعال الشروع.

ظن وأخواتها :

وهي من نواسخ المبتدأ والخبر، وهي أفعال تنصبُ مفعولين أصلُهما المبتدأ والخبر، نحو: ظننتُ الدرس مفهوما، فالدرسَ: مفعول أول، أما مفهوما فهو: مفعول ثانٍ، وأصلهما قبل دخول ظن "مبتدأ وخبر"الدرسُ مفهومٌ، وهذه الأفعال تنقسم بدورها إلى قسمين: أفعالُ الْقُلُوبِ أفعالُ التَّحْوِيل، وأفعال القلوب تقسم إلى :

1– ما يدلّ على اليقين :نحو: رَأَى، عَلِمَ، وَجَدَ، دَرَى، تَعَلَّمْ، نحو: علمت الرياضةَ مفيدةً، فأصل الجملة قبل دخول علم هو الرياضةُ مفيدةٌ.

2– ما يدلّ على الرُّجْحَان :أي: رُجحان وقوع الشيء، نحو: ظَنَّ، خَالَ، حَسِبَ، زَعَمَ، عَدَّ، حَجَا، جَعَلَ، هَبْ.

مدرسة الحي السادس الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

المحاضرة السادسة

أفعال المقاربة

أفعالُ الْمُقَارَبَةِ كَادَ، وأخواتُها

تشتمل (أفعال المقاربة) على ثلاثة أنواع من الأفعال؛ أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع. وما تسمية الكل أفعال المقاربة إلا من باب التغليب؛ أي تغليبها في العمل وشهرتها في بابها وكثرة وقوعها فيه[41].كما أنه من باب تسمية الكل بالجزء، كتسمية الكلام كلمة[42]. وهي تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها. ولهذا المعنى كانت محمولة على باب "كان"[43].

ولا خلاف في فعلية كاد، وأخواتها ماعدا عسى التي فيها ثلاثة أقوال:

1- أنها فعل، بدليل اتصال تاء الفاعل بها، نحو: عسيتُ ، وكذلك اتصال تاء التأنيث الساكنة بها، نحو: عَسَتْ هندُ أن تصبح أمّا. وهذا كان رأي البصريين.

2- أنها حرف تَرَجٍّ سواء اتّصل بها ضمير رفع، أو نصب، أم لم يتصل بها أحدهما. وهذا رأي الكوفيين، ومنهم ثعلب، وتبعهم على ذلك ابن السَّرَّاج.

3- أنها حرف تَرَجٍّ إذا اتصل بها ضمير نصب، كما في قول الشاعر: :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا *** تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُودُهَا

فإذا لم يتصل بها ضمير نصب فهي فعل، وهذا قول سيبويه.

أقسام أفعال المقاربة

تنقسم هذه من حيث معناها إلى ثلاثة أقسام، هي:

1- أفعال المقاربة، وسُميت بذلك لأنها تدل على قرب حدوث الخبر.

وهي: كَادَ، و كَرَبَ، وأَوْشَكَ، نحو: كادَ الفريق أن ينهزم.

---

(41) ينظر حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك معه شرح الشواهد للعيني: طو عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، 404/1 .

(42) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 301/1.

(43) ينظر شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش الموصلي، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2001م: 372/4.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

2- أفعال الرَّجاء، وسُميت بذلك؛ لأنها تدل على رجاءِ حصول الخبر، وتوقُّعِه.

وهي: عَسَى، وحَرَى، واخْلَوْلَقَ، نحو: عسى الطالبُ أن ينجحَ.

3- أفعال الإنشاء (الشُّرُوع)، وسُميت بذلك؛ لأنها تدل على الابتداء في حدوث الخبر.

وهي: جَعَلَ، وطَفِقَ، وأَخَذَ، وعَلِقَ، وأَنْشَأَ، نحو: جَعَلَت السماءُ تمطرُ.

عمل هذه الأفعال، ونوع خبرها

تعمل هذه الأفعال عمل كان، فترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها، ولكنّ خبرها لا يكون إلا فعلاً مضارعًا، نحو: كادَ زيدٌ يقومُ، وعسى زيدٌ أن يقومَ. فيقوم: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على زيد في محل نصب خبر كاد، وأن يقومَ : في محل نصب خبر عسى .وكادقد يقترن خبرها بأن، كقول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه *** إذ غدا حشوَ ربطة وبرود

وقد لا تقترن بأن وهو الأفصح، كقول أمير الشعراء:

قم للمعلم وفه التبجيل *** كاد المعلم أن يكون رسولا

وقد يأتي خبر(عسى) مفردا كقول الشاعر:

أَكْثَرْتَ في العَذْلِ مُلِحّاً دَائِمًا *** لا تُكْثِرَنْ إنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

أعمل الشاعر (عسى) عمل كان فرفع الاسم، ونصب الخبر، وجاء بخبرها (صائماً) اسمًا مفردًا، وهذا نادرٌ؛ لأنّ الأصل أن يكون خبر عسى فعلاً مضارعًا.

خصائص عسى واخلولق وأوشك:

تختص عسى واخلولق وأوشك بخصائص معينة هي:

1. تأتي هذه الأفعال تامة تكتفي بفاعلها إذا تلاها المصدر المؤول من أن والفعل دون أن يفصل بينها وبين المصدر فاصل، ويكون المصدر هو الفاعل. نحو: عسى أن يقوم. واخلولق أن يأتِي، وأوشك أن نسافر. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾،النساء: 19. وقوله: ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهوشرٌّ لكم ﴾،البقرة: 216.

عبد الحر الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

2. وإن تقدم هذه الأفعال اسم، وكانت مسندة إليه في المعنى، نحو: الطالب عسى أن يتفوق ، والمريض أوشك أن يشفى. فوجه الإعراب الأرجح فيها هو : أن تخلو هذه الأفعال من الضمير المستتر، أو الظاهر الذي يعود على الاسم قبلها، فتكون تامة، والمصدرالمؤول بالصريح بعدها في محل رفع فاعل، نحو قوله تعالى:﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيرًا منهن ﴾،الحجرات:11 . ولو كاللفعل"عسى " في الآية ناقصا لبرز فيها الضمير، نحو: عسوا أن يكونوا، وعسين أن يكنَّ.

3. وإذا تأخر الاسم إلى ما بعد الفعل الواقع بعد عسى، وأوشك، واخلولق، وكان في موقع الفاعل، نحو: عسى أن ينجح في الامتحان، وأوشك أن يشفى المريض،واخلولق أن يستفيد الجميعُ، صح فيه ثلاثة أوجه للإعراب وهي :

أ . أن يعرب الاسم فاعلا للفعل قبله، ويكون المصدر المؤول بالصريح من أن والفعل في محل رفع فاعل عسى .

ب . أو يعرب الاسم اسما لعسى، ويكون المصدر في محل نصب خبر لها .

ج . ويصح أن يكون الاسم مبتدأ مؤخرا، وجملة " عسى " في محل رفع خبر مقدم سواء أ ناقصة كانت " عسى " أم تامة.

تطبيق:

قال تعالى : ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾،المائدة: 52.

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

الله: لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع بالضمة.

أن يأتي: أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يأتي: فعل مضارع منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر عسى.

بالفتح: جار ومجرور متعلقان بـ " يأتي".

قال الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه *** يكون وراءه فرج قريب

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

الكرب: اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للكرب.

علم النحو الدرس الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

أمسيت: أمسى فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمه .

فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أمسى .

وجملة أمسيت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير في "فيه " .

يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على الكرب .

وراءه: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

فرج: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . والجملة الاسمية في محل نصب خبر يكون ، وجملة يكون وما في حيزها في محل نصب خبر عسى.

قريب: صفة لفرج مرفوعة بالضمة الظاهرة.

الشاهد في البيت قوله : يكون ، فهو خبر عسى غير مقرون بـ " بأن " المصدرية .

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

المحاضرة السابعة

المجرورات: الأنواع والدلالة

أولا: المجرور بحرف الجر:

تعريف حرف الجر:

يرجع أصل استعمال الجرّ إلى قول العرب: الإبل الجارّة، العوامل سميت جارّة لأنها تُجَرُّ جرّا بأزمّتها أي تُقاد بِخُطُمِها وأَزِمّتها كأنها مجرورة. فقال جارّة فاعلة بمعنى مفعوله[44] والمعنى الجامع بين الاستعمالين هو السحب.

سميت بذلك الحروف العاملة الجرّ، لأنها تجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها فيكون المراد من الجرّ المعنى المصدري، ومن ثم سماها الكوفيون الإضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال التي توصلها إلى الأسماء[45].

إن الجار والمجرور، وكذلك الظرف يطلق عليه في اللغة العربية، بشبه الجملة، وأن هذه التسمية تعود لأسباب أهمها: أن الجار والمجرور لا يؤديان في الكلام إلى معنى مستقل، ولكن هذا المعنى الذي يؤديانه يكون فرعيا، لذلك تكون الجملة ناقصة، ولنقصانها أطلق عليها شبه جملة، أي: جملة غير مكتملة لأداء المعنى، كما أن الجار والمجرور ينوبان في الأغلب عن الجملة وينتقل إليهما ضمير متعلقهما، نحو: الطالب في المدرج، فيكون الجار والمجرور قد ناب عن الخبر المحذوف، وهو الفعل " استقر " وفاعله. وكذلك الحال بالنسبة للضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا أيضا إلى الجار والمجرور.

أقسام الجار والمجرور

تنقسم أحرف الجر من حيث العمل في الظاهر والمضمر إلى قسمين:

أولا: ما يعمل في الظاهر، والمضمر على حد سواء وهو: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام، والباء، وخلا، وعدا، وحاشا.

الاسم الظاهر، نحو:ذهبت إلى الجامعة.

والضمير، نحو قوله تعالى: ﴿ وهو الذي أنزل إليكم الكتاب﴾،لأنعام: 114.

ثانيا: ما يختص بالاسم الظاهر: ربَّ، ومذ، ومنذ، وحتى، والكاف، وواو القسم، وتاء القسم، وكي، نحو: رب

(44) ينظر لسان العرب: السابق، مادة (جرر).

(45) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: الصبان، دار الفكر، بيروت، د ت: 203/2.

ضارة نافعة. سأنتظرك مذ اللحظة.

أقسام حروف الجر من حيث الأصالة، والزيادة

تنقسم أحرف الجر إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

1. حروف جر أصلية: وهي التي تضيف المعنى الفرعي إلى ركني الجملة كما سبق الذكر، ولا بد من تعلقه، نحو:ذهب الطالب إلى الجامعة. إلى الجامعة جار ومجرور متعلقان بالفعل " ذهب ".

2. حروف جر زائدة : وهي التي لا تضيف معنى فرعيا إلى ركني الجملة، ولكنها تساعد على ربط الجملة وتقويتها، ولا تتعلق على الإطلاق، نحو قوله تعالى: (لست عليهم بمسيطر) الغاشية: 22 . بمسيطر: الباء حرف جر زائد، مسيطر خبر لست، مجرور لفظا مرفوع محلا. أو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وحروف الجر التي تستعمل أصلية وزائدة هي: من، الباء، الكاف، واللام.

3. حروف جر شبيه بالزائد: وهي الحروف التي تضيف للجملة معنى جديدا، ولكنها لا تتعلق بها. ولا يوجد حروف جر شبيهة بالزائدة إلا "ربَّ".نحو: رب صدفةٍ خيرٌ من ألف ميعادٍ.

رب: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.صدفة: مبتدأ مرفوع الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

خيرٌ: خبر مرفوع بالضمة. من ألف: جار ومجرور.

معاني حروف الجر

حروف الجر واحد وعشرون حرفا، منها ما يدخل في باب الحرف، ومنها ما يدخل في باب الفعل، ومنها ما هو شاذ في عمله، وبعضها لا يجر إلا بشروط، وما يهمنا في هذا المجالهو حروف الجر التي تعمل بلا قيد ولا شرط، وعليه تكون حروف الجر العاملة في اللغة العربية، أربعة عشر حرفا وهي كالتالي:

من، وعن، وعلى، وفي، إلى، ومذ، ومنذ، ورب، والكاف، واللام، والتاء، والباء، والواو، وحتى.

مِن: مِنْ بكسر الميم حرف خافض، ومن معانيها:

- ابتداء الغاية، كقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾، الإسراء1. وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ﴾، الأنعام: 133. وقول النابغة:

عام النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقرا ولا تشرق

تخيِّرن من أزمان يومِ حليمة ** إلى اليوم قد جُرِبن كل التجارب

- الظرفية ، كقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ للصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ﴾، الجمعة: 9.

- الاستعلاء، كقوله تعالى: ﴿ونَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾، الأنبياء: 77.

- التبعيض، علامتها صحة حلول بعض مكانها، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، آل عمران: 92. وقوله: ﴿منهم من كلم الله﴾ البقرة: 253. و قوله: ﴿يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، البقرة: 267. و قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، الأنعام: 6. ف "من" الأولى لابتداء الغاية، و"من" الثانية للتبعيض.

- التبيين، كقوله تعالى: ﴿ويُنزل من السماء مِنْ جبال فيها مِن بَرَدٍ﴾، النور: 43.

- التوكيد، كقوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجسَ مِنَ الأوْثَانِ﴾، الحج: 22 ، أي فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان. وقوله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾، الرمز: 75. وقوله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾، الأحزاب: 4.

- بيان الجنس وغالبا ما يقع بعد ما ومهما، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾، الأعراف: 132.

- التعليل: نحو: مات من الخوف، وقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾، نوح: 25.

وقول الفرزدق:

بُغضي حياء وبغضي من مهابته *** فلا يُكلَّمُ إلا حين يبتسم

- المجاوزة، كقوله تعالى: ﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾، الأنبياء: 97.

- الاستعانة، كقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيَ﴾، الشورى: 5.

- الفصل، كقوله تعالى: ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾، البقرة 220.

- الغاية، نحو: رأيته من أعلا.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

- التنصيص على العموم، وهي الزائدة، نحو: ما جاءني من ضيف.

- البدل، كقول الراعي النمري:

أخذوا المِخاض من الفيصل غلابة *** ظلما ويُكتبُ للأمير أفيلا

وقوله تعالى: ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾، التوبة: 38.

- بمعنى "عن"، كقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾، الأنبياء: 97.

- بمعنى الباء، كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾، الشورى: 45. و قوله : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، المائدة: 83، من الدمع، أي: بالدمع.

- بمعنى في، كقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ الْأَرْضِ﴾، فاطر: 40.

- بمعنى عند، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾، آل عمران: 10. وقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قريش: 4، معناه عند جوع وعند خوف، وكون: من، بمعنى: عند، ضعيف جداً.

- بمعنى ربّما، إذا كانت متصلة بـ"ما" كقول الشاعر:

وإنّا لمِمّا نضرب الكبش ضربة *** على رأسه تلقى النسان من الفم

- بمعنى على، كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾، الأنبياء: 77، أي على القوم.

- وقد يكون حرف جر زائد، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ﴾، آل عمران 62، إله: مبتدأ مسبوق بحرف جر زائد، مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾، إبراهيم: 4، فكلمة "رسول" نائب فاعل مرفوع ذكر بعد حرف الجر الزائد (من). وقوله تعالى: ﴿وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير﴾، البقرة: 107، من: حرف جر زائد، ولي: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾، القصص: 38، إله: مفعول به مسبوق بحرف جر زائد. وقوله

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

تعالى: ﴿لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، البقرة: 266، وهذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر، من: زائدة، التقدير: له فيها كل الثمرات، على إرادة التكثير بلفظ العموم، لا أن العموم مراد، ولا يجوز أن تكون زائدة على مذهب الكوفيين، لأنّهم شرطوا في زيادتها أن يكون بعدها نكرة. أما على مذهب البصريين، فلا يجوز زيادتها، لأنهم شرطوا أن يكون قبلها غير موجب، وبعدها نكرة.

عن: ومن معانيها:

- البعد والفصل، حِسًّا أو معنى، كقولك: انحرف السائق عن الطريق، وعجز الطالب عن حلّ المسألة.

- مصدر الشيء، كقولك: أخذت الحكمة عن شيخي.

- البدلية، كقوله تعالى: ﴿لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾، البقرة: 48.

- المجاوزة، أن تكون بعد شيء مذكور أو غيره عن مجرورها بسبب الحدث قبلها، فالأول: كقولك: رميت السّهم عن القوس أي جاوز السّهم القوس بسبب الرمي. والثاني: كقولك: رضي الله عنك أي جاوزتْك المؤاخذة بسبب الرضا، ثم المجاوزة إمّا حقيقة كما ذُكر أو مجاز، كأخذْتُ العلم عن زيد، كأنّه لما عرف المسألة جاوزته بسبب التّعلم المعبّر عنه بالأخذ، وكقولك: خرجت عن صوابي.

- التعويض، كقولك: الطالب ناب عن زملائه في الاجتماع.

وقول الشاعر:

لاه ابنُ عمِّكَ لا أفضلتَ في حسب ** عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني

- الحالية: كقولك: أنجزت هذا العمل عن كره.

- التعليل: كقوله تعالىَ: ﴿مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾، التوبة: 114.

- بمعنى بعد: كقولك: أبني فكرة عن فكرة، أي حالة عن حالة.

- التعددية: نحو: كن طيبا حتى يُرضى عنك.

- الظرفية: كقولك: تلقيت دروسي عن بعد.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

- بمعنى من: كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾، الشورى: 25.

- بمعنى الباء: كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾، النجم: 3.

- الاستعانة: كقولك: كتبت عن القلم، أي به.

وقد تكون "عن" اسما، إذا دخل عليها حرف الجر وصارت تفيد معنى الجهة أو الناحية، نحو: زيد من عن شمالي. و كقول الشاعر:

فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلّها *** يمنا ومهوى النّجم من عن شمالك

على: تأتي لمعان أهمها:

- معنى فوق أو الاستعلاء: كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، المؤمنون: 22.

و قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، البقرة: 253. وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدَى﴾، طه: 10.

وكقول الأعشى:

تُشبّ لِمقرورين يصطالياها *** وبات على النار الندى والمحلّق.

- معنى قرب: كقولك جلسنا على مأدبة غذاء.

- معنى النّصيحة: كقول الشاعر:

عليك بالنّفس واستكمل فضائلها *** أنت بالنّفس لا بالجسم إنسان

- معنى المجاوزة، كرضي الله عنك، أي جاوزتْك المؤاخذة بسبب الرضا.

- معنى الوهم والإيهام: كقولك: شربت الخلّ على أنّه ماء، وكقولك: ناديت فلان على أنّه أخي.

- معنى رغم: كقولك: زيد كريم على فقره، وقولك: استوعب المسجد جمع كبير من المصلين على صغره.

- معنى الشرط: نحو: أسندت إليك المسؤولية على أن تقوم بها على أحسن وجه.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

- معنى التّعدية: نحو: لا تدخل على أحد بلا استئذان.

- معنى الحالية: نحو قولك: ظلّ الطّقس على حاله. وقولك: بقي النّهر على جريانه.

- معنى تحمّل عبء معنوي أو شرّ: نحو: على ذمّتي دين، على المرتدّ غضب الله

- معنى المصاحبة: كقوله تعالى: ﴿وإنّ ربّك لذو مغفرة للنّاس على ظلمهم﴾، الرعد: 6.

- معنى الظرفية: كقولك: فتحت إفريقيا على عهد عمر. ونحو: دخل المدينة على حين غفلة.

- معنى الموافقة: كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾، المطففين: 2.

- معنى الشرطية: كقولك: أسندت إليك الأمر على أن تقوم به على أحسن وجه.

- معنى الاستدراك: نحو محمد فقير على أنّه لا ييأس من رحمة الله.

- معنى التعليل: كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، البقرة: 185.

- أن تكون زائدة للتّعويض: كقول الشاعر:

إنّ الكريمَ وأبيك يعتمِلُ *** إن لم يجد يوما على من يتّكل

- وقد تكون "على" اسما وفعلا، أمّا الاسم فقولك: طار الطائر من على السطح، على نحو المعنى الوارد في قول ابن طثرية:

أتت من عليه تنفض الظل بعدما *** رأت حاجب الشمس استوى وترفعا[46]

أمّا الفعل، نحو: علا، يعلو، وكتبت في الأصل على، يعلو[47].

- وإذا وقعت في ابتداء الكلام وكان بعدها أن أفادت معنى الاستدراك، نحو: على أنّني متفائل بأن أنجح، وهو متعلق بمحذوف حال.

(46) ينظر الكامل للمبرد: تحقيق محمد أحمد الدالي، 1413هـ/1993م، ط(2)، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1001/2.

(47) ينظر رصف المباني في شرح المعاني: المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، 1395هـ/1975م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: 371.

في:ومن معانيه:

- الظرفية المكانية أو الزمانية، كقولك: رأيت وحشا في الغابة، وتجتمع الأسرة في المساء.

- الاستعلاء، كقولك: قضيت اللّيلة في سطح المبنى أرقب الهلال.

- التعدية بأفعال الشروع، كقولك: شرع الأستاذ في المحاضرة.

- التعليل، كقولك: سافر زيد في تجارة، أي بسبب التجارة.

- التعويض وهي زائدة عوضا من أخرى محذوفة، نحو: ضربت فيمن رغبت، والأصل رغبت فيه.

- التوكيد وهي الزائدة لغير التعويض، كقول الشاعر:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا *** يخال في سواده يرندجا

- الحالية، نحو: مرّ المتسابق في سرعة البرق.

- المعية، نحو: أقبلت العروس في جمع من صديقاتها.

- موضوع القول أو التفكير، كقولك: ما رأيك في هذا الكتاب.

- بمعنى لابس، كقولك: خرجت المرأة في ملاءة.

- بمعنى الباء، كقول الشاعر:

ويركبُ يومَ الروع منا فوارس *** يصيرون في طعن الأباهر والكُلى

- بمعنى إلى، كقوله تعالى: ﴿ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾. إبراهيم: 9.

- بمعنى من، كقول امرئ القيس:

وهل يَعِمنَ من كان أحدث عهده *** ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

- المقايسة وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل لاحق، كقوله تعالى: ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾، التوبة: 38.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

فيم: ركبة من في حرف جر، وما اسم استفهام مبني في محل جر بـ"في"، والجار والمجرور متعلق بالفعل الآتي، كقول الشاعر:

فيم التعلّلُ بالآمال تخدعكم *** وأنتم بين راحات القنا سلب

و قوله تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾، الحجر: 54. و قوله تعالى: ﴿قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾، النساء: 97.

إلى:ويفيد هذا الحرف عدة معان منها:

- الانتهاء، كقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾، الإسراء: 1.

- معنى فوق أو الاستعلاء: كقولك: سقط الثلج على قمم الجبال.

- معنى قرب: كقولك جلسنا على مأدبة غداء.

- معنى النّصيحة: كقول الشاعر:

عليك بالنّفس واستكمل فضائلها *** أنت بالنّفس لا بالجسم إنسان

- معنى الوهم: كقولك: ناديت فلان على أنّه أخي.

- معنى رغم: كقولك: استوعب المسجد جمع كبير من المصلين على صغره.

- معنى الشرط: نحو: أسندت إليك المسؤولية على أن تقوم بها على أحسن وجه.

- معنى التّعدية: نحو: لا تدخل على أحد بلا استئذان.

- معنى الظرفية: نحو: فتحت مكة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

- معنى الحالية: نحو: بقي النهر على جريانه.

- معنى تحمّل عبء معنوي أو شرّ: نحو: على ذمّتي دين، على المرتدّ غضب الله.

علم النحو للدارسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

– وقد تجيء بمعنى مع، كقوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾، النساء: 2. وقوله: ﴿من أنصاري إلى الله﴾، آل عمران: 52.

مذ ومنذ: ومُنذُ أصلُها "من" الجارَّةُ و"إذ" الظرفيّة، فَجُعلتا كلمةً واحدةً.

ولذا كسرت مِيمُها – في بعض اللُّغات – باعتبار الأصل.

ومُذ أصلُها "منذُ" فَخُفّفت، بدليل رجوعهم إلى ضم الذَّال عند ملاقاتها ساكناً،

نحو: "انتظرتكَ مذُ أمس.

ويفيدان معان منها:

– معنى "منْ"، لابتداءِ الغاية، إن كان الزمانُ ماضياً، نحو: ما رأيتكَ مُذْ أو منذُ يومِ الجمعة.

– بمعنى "في"، التي للظرفيّة، إن كان الزمان حاضراً، نحو: ما رأيتهُ مُنذُ يومنا أو شهرِنا، أي فيهما. وحينئذٍ تُفيدان استغراقَ المدَّة،

– بمعنى "من وإلى" معاً، إذا كان مجرورهما نكرةً معدودةً لفظاً أو معنى. فالأول نحو: ما رأيتكَ مُذ ثلاثةِ أيام، أي من بَدئها إلى نهايتها. والثاني نحو: ما رأيتكَ مذ أمدٍ، أو مُنذُ دَهرٍ.

فالأمدُ والدهرُ كِلاهما مُتعدِّدٌ معنًى، لأنه يقالْ لكل جزءٍ منها أمدٌ ودهرٌ.

لهذا لا يقالُ: ما رأيتُهُ مُنذ يومٍ أو شهرٍ، بمعنى ما رأيتهُ من بدئهما إلى نهايتهما، لأنهما نكرتانِ غيرَ معدودتينِ، لأنهُ لا يقالُ الجزءِ اليومِ يومٌ، ولا لجزءِ الشهر شهرٌ.

ربّ: مؤنّثه ربّة، حرف جر شبيه بالزائد لأن الزائد لا يفيد شيئاً غير التوكيد. وهذا الحرف يفيد التقليل. وإنما أشبه الزائد في أنه لا يتعلق بشيء، وهو مختص بدخوله على النكرات، والاسم بعده مجرور لفظا مرفوع محلا على أنّه مبتدأ، وقد تفيد التقليل، نحو: ربّ مصادفة خير من ألف ميعاد، أو التكثير كقول امرئ القيس:

فإن أُمسِ مكروبا فيا ربّ قينَةٍ *** مُنعَّمةٍ أعملتُها بِكِرانِ

والمراد بالتّقليل أي تقليل الشّيء في نفسه، ويكون لتقليل النّظير، فالّتي هي لتقليل الشّيء في نفسه، كالتي استعملها الشّاعر في قوله:

ألا رُبَّ مولود وليس له أبٌ *** وذي ولد لم يلده أبوان

وذي شامة سوداء في حرّ وجهه *** مجلَّلة لا تنقضي لأوان

فالمولود الذي ليس له أب عيسى عليه السلام، وذو الولد الذي لم يلده أبوان، هو آدم عليه السلام، وذو الشامة السوداء في حرّ وجهه هو البدر. وقال أبو العلاء:

وما كُلفَةُ البدر المنير قديمةٌ *** ولكنّها في وجهه أثرُ اللّطم

فربّ المتكررة في الأبيات الثلاثة السابقة ليس لها نظير في الوجود.

أمّا التي لتقليل النّظير فهي كثيرة التداول، كالواردة في قول امرئ القيس:

فإن أمسَ مكروما فيا ربّ قينَةُ *** مُنعَمَةُ أَعمَلتها بكران

ويقصد النّحويون بالتّقليل النّظير الذي هو الغائب فيها. ومن أحكامها:

– أنّها تدخل على الظاهر، ولا يكون بعدها إلاّ نكرة، كقولك: وربّ طالب نجح، لأنّ التّقليل والتّكثير لا يكونان إلاّ في النّكرات، فإن ورد بعدها ما يوهم التّعريف، فليس معرّفا، كقول الشاعر:

يا ربّ مثلُكَ في النّساء غَريرةٌ *** وكم مثلها فارقتها وهي تَصْفَرُ

ف "مثل" في هذا الموضع أصبح نكرة، وإن كان أيضا مضافا إلى المعرفة لم يتعرف بما يضاف إليه من المعارف في الغالب.

– وقد تحذف بعد الواو ويبقى عملها، كقول امرئ القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله ** عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

ويقال لهذه الواو واو ربّ.

– و قد تجرّ ضمير غيبة مميّز بنكرة، ويشترط في هذا الضمير أن يكون مفردا، ومذكّرا،

ومفسّرا بتمييز بعده مطابق للمعنى، نحو: رُبه رجلا لقيته.

ربّما: مؤنّثه ربّتما، فإذا دخلت عليه "ما" ألغت خفضها في الاسم الذي بعدها، وعيّنت دخولها على المعارف والأفعال، كقول ابن زيدون:

ربّما اشرف بالمرء *** على الآمال ياسُ

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

الكاف: ويفيد معان منها:

- التشبيه، كقولك انطلق الفرس كالسهم. وكقول امرئ القيس:

فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه *** يمرّ كالخذروف الوليد المثقّب

- التفصيل، نحو: في البلاد العربية معادن مختلفة كالحديد والرصاص والزنك.

- اسم بمعنى مثل مضاف إلى المتصل به سواء أكان مفردا أم جملة، ومحلّه من الإعراب حسب موقعه في الجملة، كقول المتنبي:

أتت زائرا ما خامر الطِيبُ ثوبَها *** وكالمسك من أردانِها يتضوّعُ

فالكاف في "كالمسك" اسم بمعنى مثل في محل رفع مبتدأ، والمسك مضاف إليه، والجملة يتوضع خبر. وقول الفرزدق:

وكنت كفائقي عينيه عمدا *** فأصبح ما يضيء له النار

فالكاف في "كفائقي" اسم بمعنى مثل في محل خبر كان.

وقول مسكين الدامي:

أخاك أخاك إنّ من لا أخ له *** كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

فالكاف في "كساع" اسم بمعنى مثل في محل رفع خبر إنّ.

وقول أمريء القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله *** علي بأنواع الهموم ليبتلي

فالكاف في "كموج" اسم بمعنى مثل في محل جر نعت ليل وموج مضاف إليه.

وقد تأتي زائدة، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾، الشورى: 11.

اللام: واللام في العربية- من حيث العمل و عدمه- على ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة.

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

العاملة للجر الأصل فيها أن تكون مكسورة مع كلّ ظاهر إلا مع المستغاث والضمائر فتكون مفتوحة، نحو: يا لَزيد، ولَك ولَكم. وقوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾،يوسف: 31.

واعتدت: الواو حرف عطف، اعتدت فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي يعود على امرأة العزيز. والجملة معطوفة على ما قبلها.

لهن: جار ومجرور متعلقان بـ (اعتدت).

متكأ: مفعول به، ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية المكانية، وقد ذكرنا هذا بالتفصيل، وبينا فيه رأي المفسرين والمعربين في موضعه من الفوائد والتنبيهات فانتبه.

وللام الجر معان منها:

- إسناد فائدة إلى المجرور، نحو: حكم القاضي للمظلوم.

- الإسناد عامة، كقولك: لم أفهم معنى لهذه القصيدة.

- الإمكان، تسنّى للطلبة أن يخرجوا من الفصل.

- التبليغ، كقول امرئ القيس:

فقلت له لما عوى إن شأننا *** قليل الغنى إن كنت لما تَمَوّل

- التعجب المجرد من القسم، كقول امرئ القيس:

فيا لك من ليل كأنّ نجمه *** بكل مغار الفتل شدت بيذبل

- التعدية، نحو: يؤسفني إهمالك لواجباتك.

- التمليك، وهبت لزيد درهما.

- توكيد النفي التي يطلق عليها لام الجحود الواقعة بعد كون منفي، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، التوبة: 55.

- الجواز، نحو: للطلبة أن يدخلوا الفصل.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

- الاختصاص، نحو: الجنة للمؤمنين.

- السبب والغرض، كقولك: سافر زيد لطلب العلم.

- الاستحقاق، كقولك: المكافأة للناجح.

- شبه التمليك، كقوله تعالى: ﴿وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾، النحل: 72.

- الصيرورة أو المآل، كقول الشاعر:

فإن يك الموت أفناهم *** فللموت ما تلد الوالده

- القسم والتعجب وتختص باسم الله تعالى، كقول أبي ذؤيب:

لله يبقى على الأيام ذو حَيَد *** بمشمخر به الظيّان[48] والآس

- الملكية، نحو: لنا الدار الآخرة.

- بمعنى إلى، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾، الأنعام: 28.

- بمعنى بعد أو مع، كقول ابن نويرة:

فلما تفرقنا كأني ومالكا *** لطول اجتماع لم نَبِت ليلة معا

أي بعد طول اجتماع، أو مع طول اجتماع.

- بمعنى عند، نحو: كتبته لخمس خلون.

- بمعنى على التي بمعنى الاستعلاء، كقول الشاعر:

ضممت إليه بالسنان قميصه *** فخرّ صريعا لليدين والفم

أي علي يديه وفمه.

(48) المشمخر: العالي، والظيان: ياسمين البر.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

- بمعنى عن، كقول أبي الأسود:

كضمائر الحسناء قُلن لوجهها *** حسدا وبغضا إنّه لذميم

- بمعنى عند، نحو: كتبته لخمس خلون.

- بمعنى في، نحو: مضى لسبيله.

- بمعنى من، كقول جرير:

الفضل في الدنيا وأنفك راغمٌ *** ونحن لكم يوم القيامة أفضل

التاء، والواو: قد تكون التاء للقسم، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾، يوسف: 91. وقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾، الأنبياء: 57.

ملحوظة: لا تدخل تاء القسم إلا على لفظ الجلالة.

أما الواو فهي للقسم، كقوله تعالى: ﴿التين والزيتون﴾، التين: 2. وقول أمير الشعراء:

وحقِّك أنت المنى والطلب *** وأنت المراد وأنت الأرب

- واو ربّ، وتدخل على النكرات فتجر لفظا وترفع محلا على الابتداء، كقول امرئ القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله *** علي بأنواع الهموم ليبتلي

الباء: المكسورة عاملة بالجرّ، تستعمل للتعبير عن معان منها:

- الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل فلذا تسمى باء الآلة. نحو: باسم الله الرحمان الرحيم.

- الإلصاق: معنى الإلصاق أي أنّ هذا المعنى لا يفارقها، ثم هو إما حقيقي، كقولك: أمسكت بولدي، وأمسكت بزيد، إذا قبضت على جسمه، أو ما يحبسه من ثوب أو غيره. أو مجازي كأن فيه إلصاق المرور بمكان يقرب من زيد لا بزيد نفسه، كقولك: أمسكت بولدي.

- التبعيض: علامتها صحة حلول بعض مكانها، كقوله تعالى: ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾، المائدة: 6.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش للنقد ولا تسرق

– التعدية: أي الخاصة وهي تعدية الفعل إلى مفعول كان قاصراً عنه بأن كان قبلها فاعلاً فتصيِّره مفعولاً، فهي كالهمزة في ذلك، وأكثر ما تعديه الفعل القاصر، كقولك: ذهبت بالمريض إلى المشفى. و كقولك: آمن بالله.

– التعويض: وتسمى باء المقابلة وهي الداخلة على الأعواض والأثمان، ففيها مقابلة شيء بشيء ،أي دفع شيء وأخذ آخر في مقابلته. أما باء البدل فليس فيها مقابلة من الجانبين بل اختيار أحد الشيئين على الآخر. نحو: باع كتابا بدرهم، دلت الباء على أنّ الكتاب يساوي درهما.

– الحالية: كقولك: أنصت إلى المعلّم بانتباه.

– السّببية: فالباء السببية هي الداخلة على سبب الفعل وعلته كقولك: فإن يعفُ الله عن عبده فبرحمته، وإن يعاقبه فبذنبه، دلّت الباء على أنّ العفو عن العبد سببه رحمة الله، وعقاب العبد سببه ذنبه.وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾، البقرة: 54.

و قوله تعالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيم ﴾، البقرة: 225. مثلها في﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم﴾، النحل: 61.

و ﴿ فكلا أخذنا بذنبه﴾، العنكبوت: 40.

– الظرفية: نحو: نهض من مكانه وبيده عكازٌ، دلّت الباء – بيده – على أنّ اليد كانت موضع العكاز أثنا القيام. و كقولك: جلست بمكان مريح.

– المصاحبة: بمعنى مع، أي المصاحبة فذكره لها بعد مكرر، وعلامتها أي يصلح في موضعها مع، ويغني عنها وعن مدخولها الحال، كقولك: اذهب بسلام، و قوله تعالى:

﴿اهْبِطْ بِسَلاَمٍ﴾، هود: 48.

– لتعبير عن الآلة: هي الداخلة على آلة الفعل فلذا تسمى باء الآلة، نحو: ضُرِب اللّص بالعصا. وقولك قطعت الشجيرة بالمنشار.

– تأكيد النفي: كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، فصلت: 46.

على الدرس السادس الرابع الأستاذ أحمد قريش استاذ ولا تسرق

- بمعنى عن: أي المجاوزة ، وتختص حينئذ بالسؤال نحو قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلِ بِهِ خَبِيراً﴾، الفرقان: 59.

وتزاد الباء للتأكيد في المواضع التالية:

- في خبر كان المنفية: كقولك: ما كنت بقاصد.

- في خبر ليس: ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾، الأنعام: 53. و قوله: ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾، القيامة: 40. و قوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، البقرة: 189. والباء في: بأن تأتوا زائدة في خبر ليس، وبأن تأتوا، خبر ليس، و يتقدّر بمصدر، وهو من الإخبار بالمعنى عن المعنى، وبالأعرف عما دونه في التعريف، لأن: أن وصلتها، عندهم بمنزلة الضمير. وقول الأخطل:

ولست بصائم رمضان يوما *** ولست بآكل لحم الأضاحي

أو "ما " المشبهة بليس، كقوله تعالى: ﴿وما ربّك بظلاّم للعبيد﴾ فصلت: 46، ف"ظلام": خبر ما العاملة عمل ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. و قول الشاعر:

وما ليل بأطول من نهار *** يظل يلحظ حادي مشوبا

بأطول: الباء حرف جر زائد، أطول خبر ما العاملة عمل ليس.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، البقرة: 74. وقول أبي فراس:

ما كثرةُ الخيل العتاق بزائدي *** شرفا ولا عددُ السوام الضافي

- في فاعل فعل التعجب الوارد في صيغة الأمر، نحو: أكرم بالناجح، أكرم: فعل ماض ورد غلي صيغة الأمر لإفادة التعجب، الباء: حرف جر زائد، الناجح: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال بحركة حرف الجر الزائد.

وقول ابن زيدون:

أكرم بولادة ذخرا لمدخّر *** لو ميّزَت بين بيطار وعطار

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

- في مفعول وفاعل (كفى)، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾، النساء: 79. وفي كفى خلاف: أهي اسم فعل، أم فعل؟ والأرجح أنها فعل، و"الباء": حرف جر زائد، و"الله": لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر. و قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيباً﴾، الأحزاب: 39. ف"الله": فاعل، والباء زائدة. وقيل: الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفاء، أي: كفى هو، أي الاكتفاء بالله، والباء ليست بزائدة، فيكون بالله في موضع نصب، ويتعلق إذ ذاك بالفاعل. وهذا الوجه من الإعراب لا يسوغ إلا على مذهب الكوفيين، حيث يجيزون إعمال ضمير المصدر كأعمال ظاهره. وإن عنى بالإضمار الحذف ففيه إعمال المصدر وهو موصول، وإبقاء معموله وهو عند البصريين لا يجوز، أعني: حذف الفاعل وحذف المصدر. و"حسيباً ": منصوب على التمييز لصلاحية دخول مَن عليه. وقيل: على الحال. وكفى هنا متعدية إلى واحد وهو محذوف، التقدير: وكفاكم الله حسيباً. وكقول المتنبي:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا *** وحسبُ المنايا أن يكن أمانينا

- وفي كلمة "حسب" التي بمعنى الكفاية، كقولك: بحسبك درهمٌ

- بعد إذا الفجائية، كقول حافظ إبراهيم:

وإذا بجيشٍ مقبلٍ ** والخيل مطلقة الأعنّة

- وفي الحال المنفي عاملها، كقولك: ما رجعت بخائب.

والباء أصل حروف القسم[49]، والمقسم به معلق بفعل محذوف، وذلك أنّ قولك: بالله لأفعلنّ، معناه أحلف بالله، وهذا الفعل إذا ظهر لا يجوز أن يستعمل معه إلاّ الباء، فدلّ ذلك أنّ الأصل الباء. وعموما فإنّها تتميّز عن التاء والواو اللّتين للقسم ب:

ا) أنّ فعل القسم يجوز ظهوره معها، أمّا مع التاء الواو فيجب حذفه، كـ" أحلف بالله، بالله" و"بالله"، و"والله"، و" تالله".

ب) تدخل على الاسم الظاهر وعلى الضمير، أمّا التاء والواو فلا تدخلان إلاّ على الاسم الظاهر، كـ"أحلف بالله"، و"أحلف به"، و"والله"، و"تالله".

(49) ينظر مغنى اللبيب في كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، 1985م، ط(6)، دار الفكر: 112/1.

ج) يجوز أن يكون جوابها[50] جملة استفهامية بخلاف ذلك مع التاء والواو، كـ"بالله أأدّيت عملك؟" ولا يجوز ذلك مع التاء: تالله أأديت عملك؟ ومع الواو: والله أأديت عملك

حتى:يفيد هذا الحرف انتهاء الغاية، أي النهاية في الزمان، كقوله تعالى: ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر﴾، القدر:5.

- ويفيد النهاية في المكان، كقولك: سرت راجلا حتى المسجد.

- وقد تدخل حتّى على المضارع، فينصب بأن المصدرية المضمرة، والمصدر المؤول في محل جر بـ"حتى"، كقوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾، الزخرف: 83. وقول امرئ القيس:

والله لا يذهب شيخي باطلا *** حتى أُبيرَ مالكا وكاهلا

- وتُعرب ابتدائية إذا كان بعدها اسمٌ مرفوعٌ (مبتدأ)، كقول الفرزدق:

فوا عجبا حتى كُلَيبٌ تسُبُّني *** كأنّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ

- و قد تكون حرف عطف، نحو قولك: نجح المتفوقون حتى المتوسطون.

حتَّامَ: أصله حتّى ما حذفت ألف ما الاستفهامية تخفيفا.

(50) يتطلب القسم جوابا ولابدّ أن يكون جملة، يطلق عليها جملة جواب القسم، وقد تكون اسمية كما قد تكون غ فعلية، أمّا الاسمية فلا بدّ أن تقترن بـ "إنّ "واللام أو أحدهما: والله إنّ الرياضة لمفيدةٌ، الواو: حرف جر، الله: اسم الجلالة مجرور، إنّ: حرف توكيد ونصب، الرياضة: اسمها منصوب بالفتحة، واللام: المزحلقة، مفيدة: خبر إنّ مرفوع، والجملة جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب. كما يجوز: والله إنّ الرياضة مفيدة، والله للرياضة مفيدة. وإذا كانت الجملة اسمية منفية فلا تقترن بشيء سوى بحرف النفي: والله ما حقّ ضائع. أمّا إذا كانت جملة جواب القسم فعلية مثبتة فعلها مضارع فالأغلب اقترانها باللام والتّوكيد: والله ليزهقنّ الباطل، و: حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل بمحذوف تقديره: أقسم، اللام: واقعة في جواب القسم، يزهقنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، الباطل: فاعل مرفوع بالضمة على آخره. وإذا كانت الجملة مثبتة فعلها فعل ماض فالأغلب اقترانها باللام وقد: والله لقد زهق الباطل، اللام: واقعة في جواب القسم، قد: للتحقيق، زهق: فعل ماض، الباطل: فاعل، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وإذا كانت الجملة الفعلية منفية لم تقترن بشيء سوى بحرف النفي: والله ما صاع حقّ.

العاملة بقيد:

حاشا، خلا، عدا:

حاشَا: يقال حَاشَاكَ و حَاشَى لك، ويقال حَاشَى لِلّه، أي معاذ الله وقُرئ حاش لله بلا ألف اتباعا للكتاب، وإلا فالأصل حاشى بالألف وحَاشَى كلمة يُستثنى بها.

وهي عند سيبويه حرف[51]، وعند أبي العباس المبرد فعل[52]، ويجوز أن تكون حرفا وفعلا. ومعناها تنزيه المذكور بعدها عما حصل لغيره فصارت منقطعة له من غيره فلذلك عدّت للاستثناء. فيجوز إعرابها حرف جر، في قولك: نجح كلّ الفصل حاشا زيدٍ، ويجوز إعرابها فعلا ماضيا ينصب ما بعدها على المفعولية. فإذا دخلت عليها "ما" كانت فعلا ماضيا، كقول الشاعر:

رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشا *** فإنّا نحن أفضلهم فعالا

رأيت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ رفع فاعل، الناس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محلّ لها من الإعراب، و حاشا: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو، و(ما) وما دخلت عليه في محلّ نصب حال، قريشا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والتقدير: رأيت الناس مجاوزين قريشا.

و يقول النابغة :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه *** وما أحاشي من الأقوام من أحد

فتصريف الفعل "حاشا " دلالة على أنّه فعل، ولأنّه يقال حاشى لزيد، وحرف الجرّ لا يجوز أن يدخل على حرف الجرّ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم: حاش لزيد، والحذف إنّما يقع في الأسماء والأفعال لا في الحروف.

– و قد تفيد التنزيه، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، يوسف: 31.

(51) ينظر الكتاب: سيبويه: 377/1.

(52) ينظر المقتضب: المبرد: 391/4.

ملحوظة: "حاشا" لا تكون إلا حرفا عند سيبويه: "وأمّا حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء"[53]، وتكون حرفا وفعلا عند المبرّد[54].

خلا: معناها المجاورة والمجاوزة، والمجاوزة للشيء فيها معنى الانقطاع لمن جاوزته دون غيره، فلذلك دلت على الاستثناء، وتعرب إعراب حاشا، كقول لبيد

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل *** وكلّ نعيم لا محالة زائل

و قول الشاعر:

كلّ شيء من الدماء حرام ** شربته ما خلا دم العنقود

فكلمة "دم" مستثنى مفعول به لأنّ خلا هنا فعل ماض إذ قبلها ما المصدرية التي تؤوّل مع الفعل إلى مصدر يعرب حالا، والتقدير: شربته مجاوزا دم العنقود.

وبهذا يمكن القول أنّ "خلا" تكون حرفا أو فعلا دون اختلاف، فإذا قدّرت حرف جرّت ما بعدها، وإذا قدّرت فعل نصبت ما بعدها[55].

عدا: دلت على المجاورة والمجاوزة، كما سبق الذكر مع خلا، فإنّ المجاوزة للشيء فيها معنى الانقطاع لمن جاوزته دون غيره، ولذلك كانت للاستثناء، ويمكن إعرابها حرف جر، أو فعلا ماضيا، نجح الطلبة عدا واحد أو واحدا. نجح: فعل ماض مبني على الفتح، الطلبة: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، عدا: إمّا فعل ماض، أو حرف جرّ، فإن أعربت فعل فـ"واحد": فاعل، وإن أعربت: حرف جر، فـ"واحد": اسم مجرور. وإذا دخلت عليها "ما" تعين كونها فعلا ماضيا وما بعدها مفعول به، نحو: نجح الطلاب ماعدا زيدا. نجح: فعل ماض مبني على افتح، الطلاب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، عدا: فعل ماض مبني على

(53) ينظر الكتاب: سيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، 1408هـ/1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة: 349/2

(54) ينظر المقتضب: المبرد، السابق: 391/1.

(55) قال سيبويه: "وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عبد الله، فيجعل خلا بمنزلة حاشا، فإذا قلت ماخلا فليس فيه إلا النصب، لأنّ (ما) اسم ولا تكون صلتها إلا الفعل هاهنا". ينظر الكتاب المصدر السابق: 349/2.

الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره هو، والمصدر المؤوّل من "ما" وما دخلت عليه في محل نصب حال، والتقدير: حضر الطلبة مجاوزين واحدا، واحدا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

المجرور بالإضافة

المضاف والمضاف إليه

التركيب الإضافي في اللغة العربية هو المكون من: مضاف ومضاف إليه.

الجزء الأول هو المضاف ويليه مباشرة الجزء الثاني وهو المضاف إليه، وليس بينهما أي فاصل.

والإضافة خاصة بالأسماء لا غير، فالحرف لا يكون مضافًا ولا مضافًا إليه، والفعل كذلك لا يُضاف ولا يُضاف إليه.

وقد يكون هذا التركيب داخل جملة فعلية مفيدة أو اسمية.

غالبًا ما أن المضاف جزء من أجزاء المضاف إليه، فمثلاً (زيد) نستطيع أن نجعله مضافًا إليه وكل ما يملكه زيد(مجازًا)

فهو مضاف: يد زيد، رأس زيد، كتاب زيد، بيت زيد ...

وحكم المضاف إليه الجر دائمًا.

أما المضاف فهو ليس إعرابا لكلمة ما، ولكنه قد يكون في أي موقع إعرابي، وفي أي حالة إعرابية كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به والحال، وحتى المضاف إليه نفسه قد يكون مضافًا إلى كلمة أخرى.

كما أنّ المضاف لا يمكن أن ينون، نحو: طلابُ العلم، وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا حذفت نونه، نحو: مصلحا المجتمعِ. ومصلحو المجتمع.

وهناك أسماء ملازمة للإضافة غالبًا أو دائمًا، فإذا وردت في جملة عرفنا أنها مضافة إلى ما بعدها، مثل : كل وبعض وجميع (إذا لم تنون) – غير – سوى – مثل – فوق – تحت – يمين – شمال – بين – أمام – خلف – قبل – بعد – مع – عند – لدى – شبه – كلا – كلتا – ذو – سبحان ..

وهناك أسماء لا يمكن أن تضاف إلى ما بعدها، أي أنها إذا وردت في جملة فلا يمكن أن يأتي بعدها مضاف إليه، وهذه الأسماء مثل: الضمائر – أسماء الإشارة – الأسماء الموصولة – أسماء الشرط – أسماء الاستفهام (باستثناء أي).

طلاب النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد وريس استاذ اللغة والنحو

وإذا اتصل اسم ظاهر بأي ضمير من الضمائر المتصلة، فالاسم مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، نحو كلمة (كتاب) اسم ظاهر يمكن إضافته إلى أي ضمير، نحو: كتابي – كتابك – كتابه – كتابنا

علامات الجر

علامات الجر و هي : **الكسرة**

1- للمفرد.

2- جمع المؤنث السالم.

3- جمع التكسير.

الفتحة

تستخدم الفتحة في الممنوع من الصرف.

توابع المجرور:

النعت:

والنعت (الصفة) وهو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به، نحو: كافأت الطالبَ الناجحَ. ومررت بالطالب الناجحِ.

والعطف وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف الآتية: الواو – الفاء – ثم – حتى – أو – أم – بل– لكنْ – لا... كقوله تعالى: (فاستعذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ) النحل: 98.

التوكيد:

التوكيد نوعان:

لفظي: وهو عبارة عن إعادة اللفظ بعينه، نحو: مررتُ بزيدٍ بزيدٍ.

ومعنوي:وله سبعة ألفاظ ملحقة بضمير المؤكَّد : نفس – عين – كلا – كلتا – كل – جميع – عامة. نحو: حضرت المحاضرةَ بالجامعةِ عينِها. ونحو: مررتُ بالطالبين كليهما.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريس استقر ولا تسرق

البدل: وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، وهو ثلاثة أنواع: مطابق –بعض من كل– اشتمال .

– مطابق، نحو: مررتُ بأخيك زيدٍ.

– بعض من كل، نحو: اطلعت على الكتابِ نصفِه.

– اشتمال، نحو: أعجبت بطالبِ جِدِّهِ.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

المحاضرة الثامنة

حروف العطف:الأنواع والدلالات

العطف

للعطف في اللغةِ عدّة معانٍ أهمّها: "الرجوع، والانصراف، والإشفاق، والميل"[56]، والمعنى الأوّل هو أنسب المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي، قال الصبّان: "وسمّي هذا التابع عطف البيان؛ لأنّ المتكلّم رجع إلى الأوّل فأوضحه به"[57].

واصطلاحا:

هو تابع جامد يشبه الصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وفي تخصيصه إن كان نكرة مثل: جاءَ خالدٌ التميميُّ معه أبو زيد عمرانُ، انظر الرجلَ هذا، مررت بالفائزِ خالدٍ، جارتك جاءَ خالدٌ أَخوها، ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ طه: 120، رأَيت غضنفراً أَي أَسداً، أشرت إليه أَنِ اقرأ.

فالتابع في هذه الأمثلة أَوضح من المتبوع وهذا شرطه، فإِن لم يكن كذلك فهو بدل.

وأَفراد عطف البيان غالباً هي: اللقب بعد الاسم، والاسم بعد الكنية، والموصوف بعد الصفة (الفارس عنترة)، والتفسير بعد المفسَّر مثل: (عندي عسجد أَي ذهب).. إلخ.

بعض النحاة يجعل التوابع أربعة فقط، وكل أمثلة عطف البيان يجعلها من البدل المطابق (بدل كل من كل). ويمكن في بعض الأمثلة لا كلها، فحيثما بقيت الجملة سليمة بوضعنا التابع مكان المتبوع تصح البدلية فيها وعطف البيان، وحيثما يختل اللفظ أو المعنى فالتابع عطف بيان حتماً، فالجملة (جارتك جاء خالد أخوها) تختل إذا حذفت منها عطف البيان (أخوها)، ولو كان بدلاً ما اختلت.

واستعمل سيبويه (ت180هـ) أربعة عناوين لعطف البيان، وهي: الصفة، والبدل، والعطف، وعطف البيان[58]. وقد ورد تعبيره بـ(عطف البيان) في قوله: " وتقول: يا زيدُ زيدُ الطويل..." قال رؤبة:

---

(56) لسان العرب، ابن منظور، السابق، مادّة: (عطف).

(57) حاشية الصبّان على شرح الأشموني، السابق: 85/3.

(58) ينظر الكتاب، سيبويه، السابق:1 | 432 ـ 433. و 2/ 184. وص190، وص 192.

إنّي وأسطارٍ سُطرنَ سطرا *** لَقائِلٌ : يا نصرُ نصراً نصرا [59]

وأمّا قول رؤبة فعلى أنّه جعل نصراً عطفَ البيان ونصبه، كأنّه على قوله: يا زيدُ زيداً"[60].

ومن جملة ما ورد من تعاريف بالمعنى الاصطلاحي لعطف البيان، تعريف ابن السرّاج (ت 316هـ) بقوله: "عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبيّن لِما تجريه عليه كما يبيّنان، وإنّما سمّي عطفَ البيان ولم يُقَل نعتٌ لأنّه غير مشتقّ من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات... وهو مفرّق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ما له مثلُ اسمه ، نحو : رأيتُ زيداً أبا عمرٍو"[61].

وعرّفه أبو عليّ الفارسي (ت377هـ) بقوله: "عطف البيان أن يجري الاسم الذي ليس بحليةٍ ولا فعلٍ ولا نسب على الاسم الذي قبله، فيبيّنه كما تبيّنُ هذه الأشياءُ التي هي صفات ما تجري عليه، وذلك نحو: رأيتُ أبا عبدالله زيداً"[62].

وحدّه ابن جنّي (ت393هـ) بقوله: عطفُ البيان "أن تقيم الأسماءَ الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل، تقول:قامَ أخوك محمّدٌ"[63]. ومقصوده بالأسماء الصريحة: الأسماءُ الجامدة غير المشتقّة، تحرّزاً من دخول النعت في الحدّ.

وحدّه ابن برهان العكبري (ت456هـ) قائلاً: "عطف البيان يتعلّق بالاسم تعلّق الصفة، ويفارق الصفة بأنّه غير مشتقّ، فإذا كان الاسم مشتقّاً أو في معنى المشتقّ سمّاه النحويّون صفةً، وإذا كان جوهراً غير مشتقّ سمّوه عطف بيان"[64].

أمّا ابن مالك (ت672هـ) فقد حدّ عطف البيان بأنّه: "التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص، جامداً أو بمنزلته"[65].فإنّه من جهة المعنى أشبه شيءٍ بعطف البيان.وقوله: أو منزل منزلته [

(59) والشاهد فيه على فهم سيبويه: نصبُ (نصراً نصراً) حملاً على محلِّ (نصر) الأُولى؛ لأنّها في محلِّ نصب .

(60) الكتاب: سيبويه، السابق: 2/185- 186 .

(61) الأُصول في النحو: ابن السرّاج، السابق: 2/45.

(62) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، 1389 هـ/ 1969م،ط(1)، مطبعة دار التأليف، مصر:281.

(63) اللمع في العربية: ابن جنّي، تحقيق فائز فارس: 90.

(64) شرح اللمع: ابن برهان العكبري، تحقيق د/ فائز فارس، شرح اللمع ، لابن برهان العكبري،1404 هـ/1984م، ط(1)، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 1/235.

(65) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمّد كامل بركات، السابق: 171.

أي منزلة الجامد] هو العلم الذي كان أصله صفة، فغلبت وصارت علماً بالغلبة كالصَعِق" [66].

معاني حروف العطف

وعطف النسق الذي نحن بصدد الكشف عن أحواله، هو أن يتوسط بين التابع وبين متبوعه أحد أحرف العطف التسعة: ستة منها تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب معاً، وهي: الواو، والفاء، وثمّ، وحتّى، وأو، وأم. والثلاثة الباقية تعطي المعطوف حركة المعطوف عليه دون مشاركته في الحكم، وهي: بل، ولا، ولكن.

المعاني التي تفيدها حروف العطف:

الواو:

حرف عطف، ويفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في كلام واحد، كقولك: نجح زيد وعمرو، كان معنى ذلك مجرد نجاح زيد وعمرو، وإن كانت تحمل بعد ذلك ثلاثة معان:

1) نجاح زيد وعمرو في وقت واحد.

2) نجاح زيد قبل عمرو.

3) نجاح عمرو قبل زيد.

وتُفيد الواو معنى المشاركة دون ترتيب، كالمثال السابق: حضر زيدٌ وعمرو. فقد اشترك المعطوف عليه (زيد)، والمعطوف (عمرو) في الحضور، ولم تُفِد الواو الترتيب في حضورهما، وقد تفيد الاشتراك في الفعل مع قلّة الترتيب؛ إذا كان هناك دليل، نحو: دخل الأستاذ والطالب إلى المدرّج؛ إذ غالباً ما يدخل الأستاذ بعد الطالب. وقليلاً ما تفيد الواو التخيير، نحو قولك: كُل التفاحةَ والتمرةَ. أو التقسيم، نحو: يُقسَم الوطن إلى ولايات، ودوائر وبلديات.

(66) شفاء العليل في إيضاح التسهيل: السلسيلي، تحقيق عبد الله البركاتي،1406 هـ/ 1986م، ط(1)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة: 763/2.

الفاء:

حرف عطف في: المفردات والجمل. فإذا كانت للعطف في المفردات فمعناها: الترتيب لفظا دون معنى التعقيب، والمراد بالتعقيب عدم المهلة، ويتحقق ذلك بقصر المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه و وقوعه على المعطوف، كقولك: رنّ جرس المدرسة فخرج المتمدرسون الصغار فالكبار، وأوّل من خرج الصغار فالكبار، فخروج المتمدرسين حدث سريعا بعد دق الجرس، وخروج الكبار حدث بعد خروج الصغار مباشرة من غير انقضاء وقت طويل بينهما. وقصر الوقت يكون من تقدير العرف الشائع، إذ لا يمكن تحديد الوقت القصير أو الطويل تحديدا مطردا يشمل جميع الحالات.

وقد يلازمها التسبيب في بعض المواضع، وهي مشتركة بين الاسمين والفعلين في اللّفظ من الرفع والنصب والجزم، والمعنى: من إثبات الفعلين أو نفيهما والربط والترتيب فلا يفارقانها، وأمّا التسبيب فمعها، نحو: ضربت زيدا فبكى، وضربته فمات: فالبكاء سببه الضرب، والموت سببه الضرب، أمّا الكوفيون فلا يلزم عندهم التّرتيب فيها مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا﴾، الأعراف: 4، فالبأس في الوجود حاصل قبل الإهلاك، وهو في الآية وعلى جملة محذوفة، كقوله تعالى: ﴿أن اضرب بعصاك البحر فانفلق﴾، الشعراء: 63، أي فضرب فانفلق.

وقد يكون استعمالها للترتيب اللّفظي، كقولك: خرج زيد فعمرو، فالفعل "خرج" في هذا الموضع وقع بترتيب اللّفظ واحدا بعد الآخر بالفاء ترتيبا لفظيا. أو للعطف مع الترتيب والتعقيب، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، آل عمران: 31. و قوله تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾، الحاقة:16.

وانشقت: الواو عاطفة، انشق فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

السماء: فاعل مرفوع.

فهي: الفاء عاطفة، هي ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ.

يومئذ: ظرف زمان مضاف إلى مثله، أي يوم مضاف، وإذ مضاف إليه، متعلق باسم الفاعل "واهية"، والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة بعد إذ، وهي في الأصل مضافة إليها، والتقدير: إذا بلغت النفس الحلقوم.

واهية: خبر المبتدأ هي.

وقوله تعالى: قال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، مريم: 11.

فأوحى: الفاء حرف عطف، وأوحى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وعطوف على خرج في أول الآية، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على زكريا.

إليهم: جار ومجرور متعلقان بأوحى.

أن سبحوه: أن تفسيره لأنها وقعت بعد جملة متضمنة معنى القول، وسبحوه فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به.

بكرة: ظرف زمان متعلق بسبحوه.

وعشيا: الواو عاطفة، وعشيا عطف على بكرة. ويجوز في " أن " أن تكون مصدرية مفعولا به لأوحى.

وقول أمير الشعراء:

ضُرِبَت فانبجست فاستصرخت *** فأتاها حَينُها فهي قدر

أو للسببية الرابطة لجواب الشرط، كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾، المائدة: 42. وقوله تعالى: ﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾، النساء: 80. وقول المتنبي:

وإن أسلم فما أبقى ولكن *** سلمتُ من الحمام إلى الحمام

ولا تحذف إلا في ضرورة كقول الشاعر:

ومَنْ لا يَزَلْ يَنْقَادُ للغَيِّ والصِّبَا *** سَيُلْفَى على طولِ السلامة نَادِما

وقول الشاعر:

من يفعل الحسناتِ الله يشكُرُها *** والشَّرُّ بالشرِّ عندَ النَّاس مِثْلاَنِ

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استة ولا تسرق

وقد تكون للابتداء في جواب الشرط كقولك: إن تعد المريض فأنت محسنٌ. فما بعد الفاء كلام مستأنف يعمل بعضه في بعض: لأن قولك: أنت مبتدأ و محسن خبره، و الجملة صارت جواباً بالفاء.

وقد تقترن بالمضارع المنصوب بأن مضمرة كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء: 102، ف "نكون": فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية. ونحو ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعام: 108.

وقد تقترن ب"إذا" الفجائية، وهي زائدة عند بعض النحاة، وعاطفة عند بعض آخر، كقولك: خرجت فإذا المطر يهطل.

ثُمَّ: تعرب حرف عطف يفيد التّرتيب مع عدم التّعقيب، أي مع التّراخي، وهو انقضاء مدّة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه و وقوعه على المعطوف، نحو: خرج الأطفال ثمّ الشيوخ.

قال أبي نواس:

ثمّ أدناني إلى مُلك *** يأمنُ لدى حُجَرِهِ

وقال تعالى: ﴿ ثمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾، يوسف: 48.

ثم يأتي: ثم حرف عطف وتراخ، يأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

من بعد ذلك: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب حال من سبع، لأنه كان في الأصل صفة له، ولما تقدم عليه أعرب حالا على القاعدة، وبعد مضاف، وذلك: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه.

سبعٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. شداد: صفة مرفوعة بالضمة.

- وقد تفيد التعجيب، نحو قوله تعالى: ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾، الأنعام: 1.

- و تفيد التّوبيخ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾، الأنعام: 2.

- وقد تجيء زائدة، نحو: ﴿وَظَنُّواْ أَلاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، التوبة: 118.

– وقد تفيد إنكار التأخر إذا وقعت بعد الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، يونس:51.

ثُمّتَ: حرف عطف للمؤنّث ثُمّ، كقول الراجز:

ثُمَّتَ قمنا والظلام مُطرِقٌ *** والطير في أوكارها لا تنطقُ

وقول الشاعر:

ثُمَّت قمنا إلى جُرد مُسوّمة *** أعرافُهُنَّ لأيدينا مناديلُ

وهي بمعنى ثمّ في قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللّئيم يسبني *** فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يعنيني

– وتُفيد الترتيب مع التراخي –أي قد يكون هناك مدة زمنية– مع المشاركة، أو دونها، نحو:حضر زيدٌ ثمّ عمرو.

حتى:

وقد تكون حرف عطف، نحو قولك: نجح المتفوقون حتى المتوسطون.

وتكون خاصة ببلوغ المعطوف الغاية بالنسبة إلى المعطوف عليه من زيادة أو نقصان، نحو: نجح الطالب في جميع المقاييس حتّى الثانوية منها. ويكون المعطوف جزءاً أو بعضاً من المعطوف عليه، ويكون اسماً ظاهراً وليس ضميراً، فلا يصحّ القول:جاء جميع الطلبة حتى هو؛ لأنَّ المعطوف هنا ضمير.

أو:

حرف عطف[67] يعطف مفرد على مفرد، كقولك: جاء زيد أو عمرو، أو جملة على جملة، كقولك: ينجحون أو يرسبون، وتأتي بمعنى (إلى، أن، أو، إلاّ، أن) وهي التي ينصب المضارع بعدها بـ"أن" مضمرة وجوبا، كقول البحتري:

حرام عليّ الرّاح بعدك أو أرى *** دما بدم يجري على الأرض مائرُه.

(67) وله عدّة معان تعرف من خلال سياق الكلام: الشكّ والإبهام، والإباحة، والتّخيير، والتّقسيم.

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

– و قد تجيء بمعنى بل، كقوله تعالى:" وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون." الصافات: 147. بمعنى بل يزيدون.

– **و**تفيد التخيير، نحو: سأحفظ قصيدةً أو قصيدتين، وتفيد الإباحة، نحو: خالِلْ العالِمَ أو الزاهدَ – أي يبيح ويسمح لك بأمرين، كما يدلّ حرف العطف (أو) على اختيار أمر واحد فقط.

– وتُفيد أيضاً الشك، نحو: حضرنا محاضرةً أو محاضرتين.

– وتفيد الإبهام، نحو: أنا أو أنت مخطئ، فالمتكلِّم يعرف أن المخاطَب هو المخطئ إلا أنَّه ذكر كلامه بهذا الوجه؛ تأدُّباً وليس شكّاً.

– وتفيد الإضراب عن القول الأول، مثل قول الله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات: 147.

– وتفيد التقسيم، نحو: تُقسم الكلمة إلى: اسم، أو فعل، أو حرف.

أم: وقد تكون حرف عطف وهي بمثابة الهمزة، كقول المتنبي:

نحن أدرى وقد سألنا بنجد *** أقصير طريقنا أم يطول؟

العطف الذي يختلف في المعنى الذي تدلّ عليه:

لا:

وهي نافية للعطف، تفيد إثبات الحكم لما قبلها، ونفي الحكم لما بعدها، مثل: ينتصر القويُّ لا الضعيفُ.

لكنْ:

وهي ساكنة النون وليست مشدّدة، وتفيد الاستدراك، بشرط ألّا تقترن بالواو، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، وأن يكون معطوفها مفرداً وليس جملة، مثل: لا تشرب ماءً عكِراً لكن صافياً.

فإذا نقص شرط من الشروط الثلاثة المذكورة لم تكن حينئذ عاطفة بل حرف ابتداء كأن يأتي بعدها جملة لا مفرد.

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

بل:

تفيد الإِضراب عما تقدمها والاهتمام بما بعدها. وشرط العطف بها أن يكون المعطوف مفردا لا جملة، نحو: ما رسبتُ في جميع المقاييس بل البلاغة.

فإِن وقعت بعد نفي أو نهي أَفادت تثبيت النفي أَو النهيلما قبلها، وثبوتَ ضده لما بعدها: ففي المثال السابق نفينا الرسوب، وأثبتناه لما بعد (بل) وهو (البلاغة) فكان معناها الاستدراك بمنزلة (كن). وإن وقعت بعد جملة خبرية أَو أَمرية أفادت سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها، نحو: ليحضرْ زيدٌ بل عمرو، فقد أَلغينا أَمرنا لزيد وجعلناه لعمرو.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

المحاضرة التاسعة

التعريف والتنكير

النكرة والمعرفة

قال ابن منظور في تعريف النكرة لغة: "النكرة: إنكارك الشيء، وهو نقيض المعرفة.ونكر الأمر نكيراً، وأنكره إنكاراً ونكراً: جهله"[68]، فهي مصدرُ (نكرت الشيء نكرةً ونكرةً) إذا جهلته[69].

وذهب بعض إلى أنّ النكرة اسم مصدر للفعل نكر[70]، الذي "يدلّ على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه، ولم يعترف به لسانه"[71].

وقد يُجمع بين الرأيين بأنْ يقال: النكرة مصدر للفعل نَكِرَ مخفّفاً، واسم مصدر للفعل نَكَّرَ مشدّداً [72].

اصطلاحا:

استعمل سيبويه (ت180هـ)لفظ النكرة عنواناً للمعنى الاصطلاحي في كتابه[73]، ومن المحتمل أنّه كان مستعملاً قبل ذلك من قبل المتقدّمين عليه.

واستعان بعض النُحاة بمسميات أخرى للتعبير عن المعنى الاصطلاحي إلى جانب النكرة، فقد عبّر عنه المبرّد بلفظ (المنكّر)[74]. وعبّر عنه السيرافي بلفظي (المنكور) و(المنكّر)[75]. وعبّر الزمخشري باسم الجنس[76].

---

(68) لسان العرب: ابن منظور، السابق، مادة: (نكر).

(69) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، في دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1995م: 1|471.

(70) ينظر حاشية الصبّان على شرح الأشموني: 1|103.

(71) مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون: مادة (نكر).

(72) ينظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: 51/1 ـ 52

(73) الكتاب: سيبويه: السابق: 22/1 و377.

(74) المقتضب: محمّد بن يزيد المبرّد، تحقيق محمّد عبدالخالق عضيمة: 276/4.

(75) ـ شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي، الجزء الأوّل، تحقيق رمضان عبدالتوّاب ومحمود فهمي حجازي ومحمّد هاشم عبدالدائم: 117- 118 و132.

(76) المفصّل في علم العربية: الزمخشري، السابق: 6.

وقال الزجّاجي (ت340هـ): "النكرة: كلّ اسم شائع في جنسه، ولا يخصّ به واحد دون آخر"[77].

وعرّفه الرمّاني (ت384هـ) بأنّه: "المشترك بين الشيء وغيره"[78].

وعرّفه ابن جنّي (ت392هـ) بقوله: "النكرة ما لم تخصّ الواحد من جنسه"[79].

وعرّفه الزمخشري (ت538هـ) بأنّه "ما علّق على شيء وعلى كلّ ما أشبهه"[80].

أمّا ابن هشام (ت761هـ) فقد عرّف النكرة بقوله: "النكرة: ما شاع في جنس موجود أو مقدّر"[81].

تعريف النكرة في ضوء علاماتها

أمّا تعريف النكرة في ضوء علاماتها، فيعدّ الزبيدي (ت379هـ) أقدم من ذكرها بقوله: "وكلّ ما وقعت عليه (رُبَّ) فهو نكرة، وكذلك ما جاز أن تدخله الألف واللام، فهو نكرة أيضا"[82]، وذكر هاتين العلامتين كلٌّ من ابن جنيّ (ت392هـ)[83] وأبي البقاء العكبري (ت612هـ)[84].

وقد أضاف ابن معطي (ت628هـ) علامات أخرى؛ إذ قال:"وعلامته أن يقبل رُبَّ، أو الألف واللام، أو من للاستغراق، أو كلاًّ للاستغراق، أو يكون حالاً أو تمييزاً، أو اسم لا، أو خبرها، أو مضافاً إضافة لا ترفع إبهاما"[85].

وبدخول (رُبَّ) على النكرة استدلّ على أنَّ (مَنْ) و(ما) قد يقعان نكرتين، كقول الشاعر:

---

(77) الجمل في النحو: أبو القاسم الزجّاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط (1)، 1404هـ /1984م: 178.

(78) الحدود في علم النحو: الرمّاني، ضمن (كتاب رسائل في اللغة والنحو)، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني، دار الجمهورية، بغداد، 1969م: 39.

(79) اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق: حسين محمد شرف، 1399 هـ/1979م، الطبعة(1)، عالم الكتب، القاهرة: 98.

(80) المفصّل في علم العربيّة: الزمخشري: 6.

(81) شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام، تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد: 93.

(82) الواضح في علم العربية: الزبيدي، تحقيق أمين علي السيّد: 113.

(83) ينظر اللمع في العربية: ابن جني: 98.

(84) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب: 1|473.

(85) الفصول الخمسون: ابن معطي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ط، د ت:225.

رُبّ مَن أنضجتُ غيظاً قلبه ** قد تمنّى لي موتاً لم يقعْ

ومن الملاحظ أنّ بعض الأسماء مثل (ذو) لا تقبل الألف واللام رغم كونها نكرة.

وأدخل ابن هشام (مَنْ) و(ما) أيضاً ضمن ما يقع موقع ما يقبل (أل) المؤثّرة للتعريف، ومثّل لذلك بقوله: مررتُ "بمن معجب لك، وبما معجب لك؛ فإنّها واقعة موقع... صه... فإنّه واقع موقع قولِكَ: سكوتاً"[86].

وتعريف النكرة بالعلامة ليست مطردة ولا منعكسة، لهذا فضّل بعض النُحاة أبرزهم ابن مالك[87]، الاكتفاء بالتعبير عن النكرة بأنّها ما عدا المعرفة، قال ابن مالك "فأحسن ما يتبيّن به المعرفة ذكر أقسامها مستقصاة، ثمّ يقال: وما سوى ذلك نكرة... وذلك أجود من تعريفها بدخول رُبَّ أو اللام؛ لأنّ من المعارف ما يدخل عليه اللام كالفضل والعبّاس، ومن النكرات ما لا يدخل عليه رُبَّ ولا اللام كأين ومتى وأينَ وعريب وديّار"[88].

أنكر النكرات

الملاحظ على بعض النكرات انّها أشمل وأشيع من بعض، فأعمّ الأسماء وأبهما (شيء)، فهو يقع على الموجود والمعدوم، كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾، الحج:1، فسمىّ الساعة (شيء) وإن كانت معدومة فأنكر النكرات: (شيء) ثمّ موجود، ثمّ مُحدث، ثمّ جسم، ثمّ تام، ثمّ حيوان، ثمّ إنسان، ثمّ بالغ، ثمّ ذكر، ثمّ رجل.

أعرف المعارف

المعرفة مصدر كلمة العرفان، ولذلك تقول: رجل ذو معرفة، ثم نقل فجعل وصفا للاسم الدال على الشيء المخصوص، لأنه يعرف به و هو يدل عليه[89].

أختلف النحاة في أعرف المعارف فمنهم من ذهب إلى أن الضمير أعرف المعارف، ثمَّ الاسم العلم، ثم الاسم المبهم، ويضم أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ثم ما فيه الألف واللام وأستدل على أن الضمائر أعرف المعارف

(86) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد: 60/1.

(87) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر،1387هـ،1967م: 21.

(88) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: 1/ 52- 53.

(89) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، في دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى، 1995م: 471/1

لأنها لا تفتقر الى الوصف كغيرها من المعارف، وهذا مذهب سيبويه. وذهب ابن السرّاج إلى أن الاسم المبهم أعرف المعارف، ثمّ المضمر، ثمّ العلم، ثمّ ما فيه الألف واللام. وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن اعرف المعارف الاسم العلم. لأنّه في أول وضعه لا يكون له مشارك به، ثمّ المضمر، ثمّ المبهم، ثمّ ما عرّف بالألف واللام، فالملاحظ أن المبهمات سميَّت بهذا الاسم مع كونها معارف، لأن اسم الإشارة من غير إشارة حسّية الى المشار إليه فهو مبهم عند المخاطب.

النكرة أخف من المعرفة

يرى النحاة أن النكرة أخف من المعرفة فأول جاء في الكتاب: "واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة، فهي أشدُّ تمكناً لأن النكرة أوّل، ثمّ يدخل عليها ما تُعرَّف به، فمن ثمّ أكثر الكلام ينصرف في النكرة، وعليه فإن المعارف أقل من النكرات، لأن النكرات أصل ثمّ يدخلها التعريف بـ(أل) وغيرها، فكلمة (رجل) مثلاً أكثر من كلمة (محمد) أو (سعيد)، وكذلك كلمة (نهر) أكثر من كلمة (دجلة) أو (الفرات)، فكلمة (رجل) يمكن أن تنطبق على كل أفراد الجنس بخلاف كلمة (محمد) فأنها تطلق على واحد من أفراد الجنس، فيتبين من ذلك قلّة المعرفة بالنسبة إلى النكرة، فعلى هذا تكون المعرفة أثقل من النكرة.

أغراض التنكير

للتنكير في اللغة أغراض أهمها:

1) يُؤتى بالاسم النكرة لغرض الوحدة، كقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾، يس: 20.

2) لإرادة الجنس، كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾، النور:45.

3) لغرض التهويل أو التعظيم، كقوله تعالى: (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفسٍ شيئا)

4) للتقليل، كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾، يونس:45.

5) للتحقير، كقوله تعالى:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾،البقرة: 96.

علم النحو الأساسي الرابع الأستاذ أحمد قريش الشقد ولا تسرق

6) للتعظيم، كقوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾،هود: 103. تقول :(اتاني اليوم رجلٌ) أي رجل في قوته ونفاذه.

دلالة النكرة

النكرة إذا أطلقت إما أن تدل على الوحدة أو على الجنس، فالدلالة على الوحدة، كقولنا: (بيع، اليوم، فرس)، وعلى الجنس، كقوله تعالى: (لا ريب فيه). النكرة إذا اطلقت في نحو قولك: رجل، وفرس، وأسد، ففيها دلالة على أمرين: الوحدة والجنسية. فالقصد يكون متعلقاً بأحدهما، ويجيء الآخر على جهة التبعية. فأنت إذا قلت: أرجل في الدار أم امرأة ؟ حصل بيان الجنسية والوحدة جاءت تابعة غير مقصودة. وإذا قلت: أرجل عندك أم رجلان ؟ فالغرض ها هنا الوحدة دون الجنسية.

مقرر النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

المحاضرة العاشرة

الأسماء المبهمة

التعريف اللغوي

الْبِهَامُ جَمْعُ بَهْمٍ، وَالْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ، وَهِيَ وَلَدُ الضَّأْنِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى وَالسِّخَالُ أَوْلَادُ الْمَعْزِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْبِهَامُ وَالسِّخَالُ قِيلَ لَهُمَا جَمِيعًا بِهَامٌ وَبَهْمٌ أَيْضًا.

وَأَمْرٌ مُبْهَمٌ لَا مَأْتَى لَهُ. وَأَبْهَمَ الْبَابَ أَغْلَقَهُ.

وَالْأَسْمَاءُ (الْمُبْهَمَةُ) عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ هِيَ أَسْمَاءُ الْإِشَارَاتِ.

وَاسْتَبْهَمَعَلَيْهِ الْكَلَامُ اسْتَغْلَقَ وَفِي الْحَدِيثِ: "يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً (بُهْمًا"، أَيْ لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، وَقِيلَ أَصِحَّاءُ.

وَالْإِبْهَامُ الْإِصْبَعُ الْعُظْمَى وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَجَمْعُهَا أَبَاهِيمُ.

وَالْبَهِيمَةُ وَاحِدَةُ الْبَهَائِمِ.

وَالْفَرَسُ الْبَهِيمُ هُوَ الَّذِي لَا يَخْلِطُ لَوْنَهُ شَيْءٌ سِوَى لَوْنِهِ وَالْجَمْعُ (بُهُمٌ) كَرَغِيفٍ وَرُغُفٍ [90].

التعريف الاصطلاحي

ومما ذُكر في علة تسمية هذه الأسماء بالمبهمات: أنها لا يشار بها إلى شيء فيقتصر بها عليه حتى لا تصلح لغيره. ألا ترى أنك كما تقول: ذا زيد، تقول: ذا عمرو بل وينتقل هذا الاسم في الإشارة به إلى الأنواع المختلفة والأجناس المتباينة فتقول: ذا فرسي وذا رمحي. وذا ثوبي فيقع اسم الإشارة كما ترى على هذه المختلفات،ولا يختص بواحد منها دون آخر. وهذه حقيقة الإبهام.

الأسماء المبهمة: وذلك (من) فيمن يعقل و(ما) فيما لا يعقل في الاستفهام والشرط والجزاء، تقول في الاستفهام " من عندك وما عندك "، وفى الجزاء تقول "من أكرمني أكرمته ومن جاءني رفعته، وأي فيما يعقل وفيما لا يعقل في الاستفهام وفى الشرط والجزاء، تقول في الاستفهام: أي شيء عندك؟، وفى الشرط والجزاء: أي رجل أكرمني أكرمته:، وأين وحيث في المكان، ومتى في الزمان تقول: اذهب اين شئت وحيث شئت واطلبني متى شئت.

(90) ينظر مختار الصحاح، السابق، مادة: (ب ه م)

اسم الإِشارة

الإِشارة لغة من هو مصدر الفعل (أشارَ)، وله عدّة معانٍ؛ إذ يقال: "أشار الرجلُ يشير إشارةً: إذا أومأَ بيديه ... وأشار عليه بالرأي، وأشار يشير إذا ما وجّه الرأي... وأشار النارَ... دَفعها"[91].

اصطلاحاً:

عبَّر النحاة القدماء عن اسم الإِشارة بـ : (الاسم المبهم)، وذكر بعضهم اسم الإِشارة في معرض التعريف بهذا الاسم.

قال سيبويه (ت 180 هـ): "وأمّا الأسماء المبهمة، فنحو: هذا وهذهِ وهذان وهاتان وهؤلاء... وإنّما صارت معرفة لأنّها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أُمّته" [92].

وقال المبرّد (ت 285 هـ): "ومن الأسماء المبهمة، وهي التي تقع للإشارة، ولا تخصّ شيئاً دون شيء، وهي: هذا، وهذاك، وأُولئك وهؤلاء ونحوه"[93].

واستعمل المبرّد هاهنا (المبهم) عنواناً لكلّ من اسم الإِشارة والاسم الموصول[94].

واستعمل ابن معطي (ت 628هـ) مصطلح: "الإِشارة"[95].

وعبّر عنه ابن عصفور (ت 669هـ): بـ "المشار"[96].

واستعمل ابن مالك (ت 672 هـ) مصطلحين هما: (المشار به)، و(ذو الإِشارة)[97].

وأوّل من استعمل عنوان: (اسم الإِشارة) هو ابن جنّي (ت 392هـ)؛ قال: "وأمّا أسماء الإِشارة: فـ (هذا) للحاضر، والتثنية في الرفع (هذان) وفي الجرّ والنصب (هذين)" [98].

---

(91) لسان العرب: ابن منظور، السابق: مادّة (شور).

(92) الكتاب: سيبويه، السابق: 5/2 .

(93) المقتضب: المبرّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة: 186/3 .

(94) نفسه: 186/3- 197.

(95)الفصول الخمسون: ابن معطي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ط، د ت: 230 .

(96) شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور، تحقيق: صاحب أبو جناح، 1400 هـ/1980م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، د ط:135/1 .

(97) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمّد كامل بركات: 21.

(98) اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق: د/ حسين محمد محمد شرف، 1399 هـ/1979م، الطبعة(1)، عالم الكتب، القاهرة: 104.

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

أما من حيث التعريف فأوّل من عرّف اسم الإِشارة ابن الحاجب (ت 646 هـ)؛ قال: هو: "ما وضع لمشار إليه.."[99].

وعرّف ابن عصفور (ت669هـ) اسم الإِشارة بأنّه: "ما عُلِّق في أوّل أحواله على مسمّىً بعينه في حال الإِشارة إليه"[100].

وعرّفه ابن مالك (ت 672 هـ) بأنّه: "ما وُضع لمسمّىً، وإشارة إليه"[101].

وعرّفه جمال الدين الفاكهي بأنّه: "اسم مظهر دلّ بإيماءٍ على حاضر أو منزّل منزلته"[102].

اسم الموصول

الموصول:اسم مفعول من الفعل (وَصَلَ) المتعدّي، ذلك أنّ هذا الفعل يُستعمل لغةً متعدّياً تارة ولازماً أُخرى؛ يقال: " وَصَل الشيءَ بالشيءِ يصِلُه وصْلاً وصِلَةً...ووصَل الشيءُ إلى الشيءِ وصولاً ...انتهى إليه وبَلَغه"[103].

واصطلاحاً :

أقدم ما تضمن الموصول بمعناه الاصطلاحي هو كتاب المبرّد (ت285هـ)؛ فله فيه باب بعنوان: (باب الصلة والموصول)، قال فيه: "إنّ الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت في هذه الأسماء المبهمة، ألا ترى أنّك لو قلت: جاءَ الذي، أو: مررت بالذي، لم يدلّك ذلك على شيء حتّى تقول: مررتُ بالذي قام، فإذا قلت ذلك وضعت اليد عليه؟"[104].

وعبّر عنه الرمّاني (ت384هـ) بـ: "الاسم الناقص"[105].

---

(99) شرح الرضيّ على الكافية: تحقيق يوسف حسن عمر: 471/2.

(100) المقرّب: ص298.

(101) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، السابق: 39.

(102) شرح الحدود النحوية: جمال للفاكهي، تحقيق: د/ محمد الطيب الإبراهيم، 1417هـ/1996م، ط(1)، دار النفائس، بيروت:117.

(103) لسان العرب: السابق، مادّة (وصلَ).

(104) المقتضب: المبرّد، تحقيق عبد الخالق عضيمة: 191/3- 197.

(105) الحدود في النحو: الرمّاني، ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني: 47- 49.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

واستعمل ابن الأنباري (ت577هـ) "اسم الصلة"[106] للدلالة عليه.

ولم يخصها سيبويه بعنوان خاصّ، إلاّ أنّه أشار في كتابه: أنّ هذه الأسماء تتميّز بحاجتها إلى الصلة[107]، التي عبّر عنها في موضع آخر بـ: الحشو[108].

عرّفه الزمخشري (ت538هـ) بأنّه: "ما لا بُدَّ له في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه، وتسمّى هذه الجملة صلةً، ويسمّيها سيبويه الحشو، وذلك قولك : الذي أبوه منطلق.."[109].

وقال ابن مالك (ت672هـ) في تعريف الاسم الموصول: هو "ما افتقر أبداً إلى عائدٍ أو خَلَفِه وجملة صريحة أو مؤوّلة غير طلبية ولاإنشائية.." [110].

وكان لابن هشام (ت761هـ) تعريفان، أولهما هو الاسم المفتقر إلى صلةٍ وعائد [111].

وثانيهما:ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامّين أو وصف صريح، وإلى عائدٍ أو خَلَفه[112].

علم النحو التعليمي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

(106) أسرار العربية: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق فخر صالح قدارة: 326 .

(107) ينظر الكتاب: سيبويه، السابق: 105/2.

(108) نفسه: 69/3.

(109) المفصّل في علم العربية: جار الله الزمخشري، السابق: 142.

(110) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمّد كامل بركات، السابق: 33.

(111) شرح قطر الندى: 124.

(112) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1986م، ط(1)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: 141.

المحاضرة الحادية عشرة

التوابع

التابع لغة: اسم فاعل من الفعل (تَبِعَ)، يقال: " تَبِعَ الشيءَ تَبَعاً وتُباعاً في الأفعال، وتَبِعتُ الشيءَ تُبوعاً: سرتُ في أثره . . . وتبعتُ القومَ تَبَعاً وتَباعَةً . بالفتح . إذا مشيتَ خلفهم، أو مرّوا بك فمضيتَ معهم"[113].

واصطلاحاً:

لم يكن لفظ (التابع) معروفا كعنوان للمعنى الاصطلاحي النحوي، فقد عبّر سيبويه (ت180هـ) عن التوابع بقوله: "هذا باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك"[114].

وفي الاعتقاد السائد أن أوّل من استعمل لفظ التابع هو ابن السرّاج (ت316هـ) في قوله: "باب توابع الأسماء في إعرابها"[115]. أوّل من حدّ التابع بمعناه النحوي الرمّاني (ت384هـ)، إذ قال: "التوابع هي الجارية على إعراب الأوّل"[116].

وحدّه الزمخشري (ت538هـ) بقوله: "التوابع هي الأسماء التي لا يمسّها الإعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها"[117].

وحدّه ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: "التوابع هي الثواني المساوية للأوّل في الإعراب، بمشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا: (ثوانٍ) أي: فروع في استحقاق الإعراب؛ لأنّها لم تكن المقصود، وإنّما هي من لوازم الأوّل كالتتمّة له، وذلك نحو: قامَ زيدٌ العاقلُ، فزيد ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه، والعاقل ارتفع بما قبله أيضاً من حيث كان تابعاً لزيد كالتكملة له؛ إذ الإسناد إنّما كان إلى الاسم في حال وصفه، فكانا لذلك اسماً واحداً في الحكم"[118].

---

(113) لسان العرب، ابن منظور، مادّة: (ت ب ع).

(114) الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون: 421/1.

(115) الموجز في النحو: ابن السرّاج، تحقيق مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي: 61.

(116) الحدود في النحو: الرمّاني، ضمن رسائل في النحو واللغة، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني: 39.

(117) المفصّل في علم العربيّة: الزمخشري: 110.

(118) شرح المفصّل: ابن يعيش: 38/3

مقرر النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش للنقد ولا تسرق

وحده ابن الحاجب (ت646هـ) بقوله: "كلّ ثانٍ أُعرب بإعراب سابقهِ من جهة واحدة"[119].

أمّا ابن مالك (ت672هـ) فله صياغتان:

الأولى: التابع: "ما ليس خبراً من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقاً"[120].

والثانية: ورد في كافِيَته بقوله:

التابع التالي بلا تقيُّدِ ** في حاصلِ الإعراب والمجدَّدِ

وحده ابن عقيل (ت769هـ) بقوله: "الاسم المشارك لِما قبله في إعرابه مطلقاً"[121].

النعت:

للنعت في اللغة عدّة معانٍ، أهمّها[122]:

1) وصفُكَ الشيءَ... والنعت ما نُعتَ به ، نَعَتَه ينعتُه نعتاً: وصفه.

2) الجيّد من كلّ شيء.

3) الفَرَس الذي يكون غايةً في العتق. وهي حقيقة الوضع لأنّ الفرس العتيق السَّبَّاق[123] فكأن السبق أصبح صفة بها يعرف، كذلك حال النعت الذي به يعرف الاسم تخصيصاً وتوضيحا.

والمعنى الأوّل هو المناسب للمعنى الاصطلاحي النحوي.

والنعتُ والوصفُ مصدران بمعنىً واحد، والصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف، واسماً لِما قام بالذات من المعاني كالعلم والسواد[124].

وقد تأتي لمعنى[125] التوضيح نحو جاءني زيدٌ التاجرُ.. أو التخصيص، نحو جاءني رجلٌ تاجرٌ .....ولما كان النعت في المعنى وصف الشيء بما فيه، فقد أخذوه مما شاركه في المعنى من موجودات الحياة.

---

(119) الأمالي النحوية: ابن الحاجب، تحقيق هادي حمّودي: 61/3.

(120) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمّد كامل بركات: 163

(121) شرح ابن عقيل على الألفيّة: تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد: 190/2.

(122) ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادّة: (ن ع ت).

(123) ينظر المحيط: الفيروز أبادي: 159/1، مادة: (نعت).

(124) نفسه: مادّة (ن ع ت).

(125) تفصيل ذلك عند الأشموني: شرح الأشموني (مع حاشية الصبان، دار الفكر ،بيروت، د ت: مج2، 59/3.

علم النحو التعليمي الرابع الأستاذ أحمد قريش الشقد ولا تسرق

اصطلاحاً:

استعمل سيبويه (ت180هـ) ألفاظ: النعت والوصف والصفة عناوين للمعنى الاصطلاحي النحوي[126].

ولعل أقدم من يعرف النعتَ اصطلاحاً هو ابن جنّي (ت392هـ) بقوله: "الوصف:لفظ يتبع الاسم الموصوف تحليةً له وتخصيصاً ممّن له مثل اسمه ، بذِكر معنىً في الموصوف أو في شيءٍ من سببه"[127].

وعرفه الزمخشري (ت538هـ) بقوله: "الاسم الدالّ على بعض أحوال الذات"[128].

وعرفه ابن الحاجب (ت646هـ) بقوله: " تابع يدلّ على معنىً في متبوعه مطلقاً"[129].

وعرفه ابن عصفور (ت669هـ) بقوله: "اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة، يتبع ما قبله، لتخصيص نكرةٍ، أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدحٍ، أو ذمٍّ. ، أو ترحّم، أو تأكيد ممّا يدلّ على حليته أو نسبه أو فعله أو خاصّة من خواصّه"[130].

البدل:

البدل لغة: العِوَض، ومنه قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ ، القلم: 32. قال ابن فارس: "الباء والدال واللام أصل واحد، وهو: قيام الشيء مقامَ الشيء الذاهب، يقال: هذا بَدَلُ الشيء وبديله، ويقولون: بدَّلتُ الشيءَ، إذا غيّرته، وإن لم تأت له ببدله... وأبدلته إذا أتيتَ له ببدل"[131]. و"بَدَلُ الشيء غيره... بِدْلُ الشيءِ وبدَله وبديله: الخَلَفُ منه، والجمع أبدال"[132].

(126) ينظر الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون: 1/421 .

(127) اللمع في العربية: ابن جنّي، تحقيق فائز فارس: 82.

(128) المفصّل في علم العربية: جار الله الزمخشري: 114.

(129) شرح الرضيّ على الكافية: تحقيق يوسف حسن عمر: 283/2..

(130) المقرّب: ابن عصفور، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوّض: 294.

(131) مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مادّة: (ب د ل).

(132) لسان العرب: ابن منظور ، السابق، مادّة: (ب د ل).

اصطلاحاً:

البدل والمبدل من مصطلحات البصريّين[133]، أمّا الكوفيّون فقد عبّروا عنه بـ: "الترجمة والمترجم، والتبيين، والتكرير، والمردود"[134].

وعرفه سيبويه (ت180هـ) بقوله: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم، ثمّ يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأوّل، وذلك قولك: رأيت قومَكَ أكثرَهم"[135].

وقال المبرّد (ت285هـ) في شأنه: "اعلم أنّ البدل في جميع أبواب العربية يحلّ محلّ المبدل منه، وذلك قولك: مررتُ برجلٍ زيدٍ، وبأخيك أبي عبدالله، فكأنّكَ قلت: مررتُ بزيد، ومررتُ بأبي عبدالله"[136].

وأشار إليه الرمّاني (ت384هـ) بقوله: " قول يقدّر في موضع الأوّل"[137]، فنحو قولكَ: جاء زيدٌ أخوك، بتقدير: جاء أخوكَ.

وحدّه الزمخشري (ت538هـ) بقوله: "هو الذي يعتمد بالحديث، وإنّما يذكر الأوّل لنحوٍ من التوطئة، وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد... وقولهم: إنّه في حكم تنحية الأوّل، إيذان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تَتِمّتين لِما يتبعانه، لا أن يعنوا إهدار الأوّل واطراحه، ألا تراك تقول: زيدٌ رأيتُ غلامَهُ رجلاً صالحاً، فلو ذهبت تهدر الأوّل، لم يسد كلامُك"[138].

وحدّه ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: "البدلُ: ثانٍ يقدّر في موضع الأوّل، نحو قولك: مررتُ بأخيك زيدٍ، فزيدٌ ثانٍ من حيث كان تابعاً للأوّل في إعرابه، واعتباره بأن يقدّر في موضع الأوّل، حتّى كأنّك قلت: مررتُ بزيدٍ، فيعمل

(133) ينظر الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون: 156/1.

(134) معاني القرآن: يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق أحمد نجاتي ومحمّد النجّار: 167/1.

(135) الكتاب: سيبويه: 150/1.

(136) المقتضب: المبرّد: 211/4.

(137) الحدود النحوية: الرمّاني، ضمن كتاب رسائل في اللغة والنحو، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني: 39.

(138) المفصّل في علم العربية: جار الله الزمخشري: 121.

فيه العامل كأنّه خالٍ من الأوّل"([139]).

وحدّه ابن الحاجب (ت646هـ) بأنّه: " تابعٌ مقصودٌ بما نسب إلى المتبوع دونه"([140]).

العطف:

عطف البيان:

للعطف في اللغةِ عدّة معانٍ أهمّها: "الرجوع، والانصراف، والإشفاق، والميل"([141])، والمعنى الأوّل هو أنسب المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي، قال الصبّان: "وسمّي هذا التابع عطف البيان؛ لأنّ المتكلّم رجع إلى الأوّل فأوضحه به"([142]).

واصطلاحا:

هو تابع جامد يشبه الصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وفي تخصيصه إن كان نكرة مثل: جاءَ خالدٌ التميميُّ معه أبو زيد عمرانُ، انظر الرجلَ هذا، مررت بالفائزِ خالدٍ، جارتك جاءَ خالدٌ أَخوها، ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾، طه: 120، رأَيت غضنفراً أَي أَسداً، أشرت إليه أَنِ اقرأ.

فالتابع في هذه الأمثلة أَوضح من المتبوع وهذا شرطه، فإن لم يكن كذلك فهو بدل.

وأَفراد عطف البيان غالباً هي: اللقب بعد الاسم، والاسم بعد الكنية، والموصوف بعد الصفة (الفارس عنترة)، والتفسير بعد المفسَّر مثل: (عندي عسجد أَي ذهب).. إلخ.

بعض النحاة يجعل التوابع أربعة فقط، وكل أمثلة عطف البيان يجعلها من البدل المطابق (بدل كل من كل).

ويمكن في بعض الأمثلة لا كلها، فحيثما بقيت الجملة سليمة بوضعنا التابع مكان المتبوع تصح البدلية فيها وعطف البيان، وحيثما يختل اللفظ أو المعنى فالتابع عطف بيان حتماً، فالجملة (جارتك جاء خالد أخوها) تختل إذا حذفت منها عطف البيان (أخوها)، ولو كان بدلاً ما اختلت.

---

(139) شرح المفصّل: ابن يعيش قدمّ له أميل بديع يعقوب، 1422هـ/ 2001 م، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت: 63/3.

(140) الأمالي النحوية: ابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، 1405هـ/1985 م، ط(1)، مكتبة النهضة العربية، وعالم الكتب، بيروت: 62/3.

(141) لسان العرب، ابن منظور، السابق، مادّة: (عطف).

(142) حاشية الصبّان على شرح الأشموني: 85/3.

واستعمل سيبويه (ت180هـ) أربعة عناوين لعطف البيان، وهي: الصفة، والبدل، والعطف، وعطف البيان[143]. وقد ورد تعبيره بـ(عطف البيان) في قوله: " وتقول: يا زيدُ زيدُ الطويل..." قال رؤبة:

إنّي وأسطارٍ سُطرنَ سطرا ** لَقائِلٌ : يا نصرُ نصراً نصرا [144]

وأمّا قول رؤبة فعلى أنّه جعل نصراً عطفَ البيان ونصبه، كأنّه على قوله: يا زيدُ زيداً"[145].

ومن جملة ما ورد من تعاريف بالمعنى الاصطلاحي لعطف البيان، تعريف ابن السرّاج (ت316هـ) بقوله: "عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبيّن لِما تجريه عليه كما يبيّنان، وإنّما سمّي عطفَ البيان ولم يُقَل نعتٌ لأنّه غير مشتقّ من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات... وهو مفرّق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ما له مثلُ اسمه ، نحو : رأيتُ زيداً أبا عمرٍو"[146].

وعرّفه أبو عليّ الفارسي (ت377هـ) بقوله: "عطف البيان أن يجري الاسم الذي ليس بحليةٍ ولا فعلٍ ولا نسب على الاسم الذي قبله، فيبيّنه كما تبيّنُ هذه الأشياءُ التي هي صفات ما تجري عليه، وذلك نحو: رأيتُ أبا عبدالله زيداً"[147].

وحدّه ابن جنّي (ت393هـ) بقوله: عطفُ البيان "أن تقيم الأسماءَ الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل، تقول:قامَ أخوك محمّدٌ"[148]. ومقصوده بالأسماء الصريحة: الأسماءُ الجامدة غير المشتقّة، تحرّزاً من دخول النعت في الحدّ.

وحدّه الجرجاني (ت471هـ) بقوله: عطف البيان "هو الاسم الذي يكون الشيء به أعرف، فيبيَّنُ به غيره، كقولك: مررتُ بأخيكَ زيدٍ، بيّنتَ الأخ بزيدٍ، و [مررتُ] بزيدٍ أبي عبدالله، إذا كان معروفاً بكنيته، وبأبي عبدالله زيدٍ، إذا كان معروفاً بالاسم"[149].

---

(143) ينظر الكتاب، سيبويه، السابق:1 | 432 ـ 433. و 2/ 184. وص190، وص 192.

(144) والشاهد فيه على فهم سيبويه: نصبُ (نصراً نصراً) حملاً على محلِّ (نصر) الأُولى؛ لأنّها في محلِّ نصب .

(145) الكتاب: سيبويه، السابق: 2/185- 186 .

(146) الأُصول في النحو: ابن السرّاج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، السابق: 2/45.

(147) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، 1389 هـ/ 1969م،ط(1)، مطبعة دار التأليف، مصر:281.

(148) اللمع في العربية: ابن جنّي، تحقيق فائز فارس: 90.

(149) الجمل: الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد ت471هـ)، تحقيق علي حيدر،1392هـ، دمشق: 32ـ 33.

وحدّه ابن معطي (ت628هـ) بقوله: "هو اسم يفسّره اسم كما يفسّره النعتُ، إلاّ إنّه ليس مشتقّاً ولا في حكم المشتقّ، فأشبه البدل، والفرق بينهما أنّه لا ينوي فيه إحلال الثاني محلّ الأوّل"[150].

وحدّه ابن الحاجب (ت646هـ) بقوله: "عطف البيان تابع غير صفة يوضّح متبوعه، مثل: أقسمَ بالله أبو حفصٍ عمر، وفصله من البدل لفظاً في مثلِ :أنا ابنُ التاركِ البكريّ بِشْرٍ"[151].

وحدّه ابن عصفور (ت669هـ) بأنّه: "جريان اسم جامدٍ معرفة على اسم دونه في الشهرة أو مثله، يبيّنه كما يبيّنه النعت، ولا يشترط فيه أن يكون مشتقّاً ولا في حكمه"[152].

أمّا ابن مالك (ت672هـ) فقد حدّ عطف البيان بأنّه: "التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص، جامداً أو بمنزلته"[153].فإنّه من جهة المعنى أشبه شيءٍ بعطف البيان.وقوله: أو منزل منزلته [أي منزلة الجامد] هو العلم الذي كان أصله صفة، فغلبت وصارت علماً بالغلبة كالصَعِق"[154].

وقد أشار ابن مالك بعد ذِكره هذا الحدّ إلى أنّ هناك موارد لا يمكن فيها إعراب عطف البيان بدلاً حتّى تبعاً لاختلاف القصد، كما لو " قُرِنَ بـ (أل) بعد منادى، أو تَبع مجرّداً بإضافة صفة مقرونة بـ (أل) وهو غير صالحٍ لإضافتها إليه، وكذا إذا أُفردَ تابعاً لمنادى"[155].

وحدّه ابن هشام (ت761هـ) بحدّين أيضاً: أوّلهما: إنّه "تابع غير صفة يوضّح متبوعه أو يخصّصه"[156].

وحدّه ابن عقيل (ت769هـ) بأنّه: "التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله... فخرج بقوله: (الجامد) الصفة؛ لأنّها مشتقّة أو مؤوّلة به، وخرج بما بعد ذلك: التوكيد، وعطف النسق؛ لأنّهما لا

---

(150) الفصول الخمسون: ابن معطي، تحقيق محمود الطناحي، السابق: 236.

(151) شرح الرضيّ على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر: 2/ 394.

(152) المقرّب: ابن عصفور، تحقيق عادل عبد الموجود وعليّ معوّض : 327.

(153) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمّد كامل بركات، السابق: 171.

(154) شفاء العليل في إيضاح التسهيل: للسلسيلي، تحقيق عبد الله البركاتي،1406 هـ/ 1986م، ط(1)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة: 763/2.

(155) تسهيل الفوائد: ابن مالك، السابق: 171.

(156) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 1986م، ط(1)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: ص434.

يوضّحان متبوعهما، والبدل الجامدُ رحمه الله لأنّه مستقلّ"[157].

التوكيد:

التوكيد لغةً : "مصدر وكّد العقدَ والعهدَ: أوثقه، والهمزُ فيه لغة، يقال أوكدتّه وأكّدتّه وآكدتّه إيكاداً، وبالواو أفصح، أي : شددته وتوكّد الأمر وتأكّد بمعنى ...ووكّد الرحلَ والسرجَ توكيداً: شدّه"[158].

واصطلاحاً:

أسلوبٌ لغويٌّ تُستعملُ فيه ألفاظٌ مخصوصةٌ من أَجلِ تثبيتِ معنىَ معينٍ في نفس السامع أو القارئ، وإزالةِ ما يساورهُ من شكوكٍ حَوَلهُ.

يقول عنه ابن جنّي (ت 379 هـ): لفظ يتبع الاسمَ المؤكَّد لرفع اللبس وإزالة الاتّساع"[159]. وهو عند ابن عصفور (ت 669هـ): " لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس، أو إزالة الشكّ عن الحديث، أو المحدَّث عنه... فالذي يراد به تمكين المعنى في النفس:التأكيد اللفظي... والذي يراد به إزالة الشكّ عن الحديث: التأكيد بالمصدر، فإذا قلت: (مات زيدٌ موتاً) ارتفع المجاز، والذي يراد به إزالة الشكّ عن المحدّث عنه: التأكيد بالألفاظ التي يبوّب لها في النحو، وهي:للواحد المذكَّر: نفسُهُ وعينُهُ وكلُّه..." [160].

وقد استعمل النحاة ألفاظاً متعدّدة للتعبير عن معنى التوكيد، فعبّر عنه سيبويه (ت180هـ) بـ : (التوكيد، والصفة، والبدل) [161].

وعبّر عنه الفرّاء (ت207 هـ) بـ (التشديد) [162].

---

(157) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: ابن عقيل (عبدالله بن عبدالرحمن)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط(20)، 1400هـ/1980 م: 2/ 218- 219.

(158) لسان العرب، ابن منظور، السابق، مادّة: (و ك د).

(159) اللمع في العربية: ابن جنّي، تحقيق فائز فارس، السابق: 84.

(160) المقرّب: ابن عصفور، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، السابق: 316.

(161) الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، السابق: 385/2 .

(162) معاني القرآن: يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق عبد الفتّاح شلبي وعلي النجدي ناصف: السابق: 122/3.

وعبّر عنه المبرّد (ت 285 هـ) بـ : (التوكيد، والنعت، والصفة) [163].

قد يكون ابن يعيش (ت 643 هـ) أوّل من قسّم التوكيد إلى لفظيّ ومعنوي، وأنّ "اللفظيّ يكون بتكرير اللفظ، وذلك نحو قولك: ضربتُ زيداً زيداً... وأمّا التأكيد المعنوي فيكون بتكرير المعنى دون لفظه، نحو قولك: رأيت زيداً نفسَه، ومررت بكم كلّكم" [164].

أقسامه:

التوكيد قِسْمَانِ :تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.

أ) التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ هُوَ مَا يَكُونُ بِتَكْرَارِ اللَّفْظِ بِعَيْنِهِ، كقوله تعالى:" إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً" الفجر: 21. إن فعلا ففعل، وإن اسما فاسم، وإن حرفا فحرف، وإن جملة فجملة، وذلك لدفع التوهم. فتوكيد الفعل، نحو: خرجت خرجت للعمل.

وتوكيد الاسم، نحو قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له *** كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وتوكيد الحرف، نحو قولك: لا لا تتأخر عن الحضور.

وتوكيد الجملة، كقوله تعالى: (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) الشرح: 6.

ب) التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ هُوَ مَا يَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ وَهِي: النَّفْسُ، وَالعَيْنُ، وَكِلاَ، وَكِلْتَا، وَكلُّ، وَجَمِيعُ، وعامة، نحو قوله تعالى: " فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" الحجر: 30.

وحُرُوُف التَّوكِيدِ هِي: إنَّ أَنَّ، لامُ الابْتِدَاءِ، لاَمُ القَسَمِ، نُونُ التَّوكِيدِ الخَفِيفَةِ، نُونُ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةُ.

أقسام ألفاظ التوكيد المعنوي:

(163) المقتضب: محمّد بن يزيد المبّرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة، السابق: 210/3 ، 342.

(164) المفصّل في علم العربية، جار الله الزمخشري، السابق: 111.

تنقسم ألفاظ التوكيد المعنوي على حسب المؤكد:

1) نفس، وعين: يستخدمان لرفع التوهم عن الذات، أو ما يعرف بتوهم المجاز، أو السهو والنسيان. نحو: قام زيد نفسه . ونجح علي عينه.

وفي هذه الحالة يجب أن تجمع كلمة " نفس، أو عين" على وزن " أفعُل " ثم يلحقها ضمير المثنى الغائب. نحو : نجح الطالبان أنفسهما. وتغيب الطالبان أعينهما.

كما يجب جمعهما إذا كان المؤكد جمعا. نحو: حضر الطلبة أنفسهم.

2) كل وجميع، وعامة، وكلا وكلتا تستخدم لرفع التوهم عن الشمول والعموم، أي إذا كان المؤكَد ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقع المؤكد، والذي يشترط فيه أن يكون معرفة.

نحو: حضر الطلبة كلهم. ونجح الطلبة جميعهم. واستقبلنا الضيوف عامتهم.

ونجح الطالبان كلاهما. ونجحت الطالبتان كلتاهما.

كلا وكلتا وشروط التوكيد بهما:

يشترط في كلا وكلتا للتوكيد بهما ما يلي:

ا) أن يكون المؤكد بهما دالا على المثنى.

ب) أن يصح حلول الواحد محلهما.

ج) أن يكون ما أُسند إليهما متفقا في المعنى.

د) أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد، كباقي ألفاظ التوكيد. نحو: يعني الأبوان كلاهما بتهذيب الطفل.

وصافحت الضيفين كليهما.

واطلعت على الروايتين كلتيهما .

إعرابهما :

علم النحو للثاني الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق

تعرب كلا وكلتا إذا اتصل بهما الضمير توكيدا معنويا، فيرفعان بالألف، وينصبان بالياء ويجران بالياء لأنهما ملحقان بالمثنى.

أما إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر، فيعربان حسب موقعهما ما الجملة إعراب الاسم المقصور، حيث تقدر عليهما علامات الإعراب الضمة والفتحة والكسرة. نحو: نجح كلا الطالبين. كلا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. كافأت كلتا الطالبتين. كلتا مفعول به منصوب الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. مررت بكلا الطالبين. كلا اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. أما الاسم الذي يلهما يعرب مضافا إليه.

ملحوظة:

جميع ألفاظ التوكيد المعنوي يجب أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد، ما عدا: أجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجُمَع.

وإذا أريد تقوية توكيد قصد الشمول يجوز استخدام لفظة " أجمع" بعد لفظة " كل" مضافة إلى الضمير. نحو: حضر الطلاب كلهم أجمعون. في هذه الحالة لا تحتاج كلمة أجمع إلى ضمير، فقد سد الضمير المتصل بكلمة " كل " مسد الضمير الذي يجب أن يتصل بها ليعود على المؤكد. وكقوله تعالى: (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) الحجر: 30.

وإذا أضيفت ألفاظ التوكيد المعنوي إلى الاسم الظاهر، تعرب حسب موقعها من الجملة، وتظهر عليها علامات الإعراب. نحو : نجح نفس الطالب.

توكيد الضمير توكيدا معنويا:

توكيد الضمير المتصل الواقع في محل رفع، أو الضمير المستتر توكيدا معنويا، وجب توكيده توكيدا لفظيا قبل توكيده بلفظتي " نفس وعين ". نحو : حضرت أنا نفسي. حضر هم أنفسهم .

وإذا كان الضمير المتصل في محل نصب، أو جر، يجوز توكيده بالضمير قبل توكيده بلفظتي " نفس وعين "، أو عدم توكيده. نحو: كافأته هو نفسه. أو كافأته نفسه.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش للنقد ولا تسرق

المحاضرة الثانية عشرة

أسلوب النداء

النداء: هو توجيه الدعوة إلى المخاطب و تنبيهُهُ للإصغاء و سماع ما يريده المتكلم.

والمنادى :هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدّر، نائب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً، قال سيبويه: " اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والمفرد رفعٌ و هو في موضع اسم منصوب" (165).

أي أنّ النداء جملة فعلية حذف فيها الفعل والفاعل، وبقي المفعول وهو المنادى؛ ولذلك فهو منصوب لفظا أو محلا. فإذا قلتَ: يا محمدُ، فهو منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب. وإذا قلتَ: يا مصطفى، فهو منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب. وإذا قلتَ: يا غلاما أقبل، فـ(غلاما) منادى منصوب بالفتحة.

وحروف النداء وهي :

أ. **(يا)** وهي أكثر أحرف النداء استعمالا وأعمّها، لدخوله على جميع أنواع المنادى، ولهذا يتعين تقديره. دون غيره –عند الحذف، فضلا عن تعيُّنه في نداء لفظ الجلاله (يا أللهُ)، وفي المستغاث (يا لَلقويّ لِلضعيفِ)، و في نداء أيُّها وأيتها (يا أيُّها الذين آمنوا) (يا أيتُها النفسُ المطمئنةُ).

ب. **أيا**: حرف نداء للبعيد، كقول الشاعر:

أيا جبلى نعمان بالله خليا *** نسيم الصبا يخلص إلي نسيمُها

ت. **هيا**:حرف نداء للبعيد، كقول الحطيئة:

فقال: هيا ربّاه ضيف ولا قرى *** بحقّك لا تحرمه تا الليلة اللحما

وقد تكون الهاء مبدلة من الهمزة والأصل فيه أيا.

ث. (آ)حرف لنداء البعيد، وهو مسموع لم يذكره سيبويه، كأنه رأَى الهمزه أشبعت.

ج. **(أيْ)** وهي للنداء القريب: نحو:

---

(165) ينظر الكتاب: سيبويه: 182/2.

ألم تسمعي أي عزٌّ في رونق *** الضحى بكاء حمامات لهنَّ هدير

حـ . (أ) الهمزة لنداء القريب المخاطبولا تدخل إلاّ على الاسم: كما ورد في قول جميل:

أبُثينَ إنّكِ قد ملكت فاسجحي *** وخذي بحظِّكِ من كريم واصل

ونحو:

أفاطمُ مهلا بعضَ هذا التدلل *** وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرمي فأجملي

خ . (وا)حرف ندبة أو توجّع، والنُّدبة بضم النون لغةً: مصدر ندب الميت إذا ناح عليه، وعدد خصاله، وأكثر من يتكلّم بها النّساء لضعفهن عن احتمال المصائب، واصطلاحاً: نداء المتفجّع عليه أو المتوجع منه. أو تكون نداء حقيقيا، ويعرف ذلك كله من سياق الكلام، وا معتصماه. وا :حرف نداء وندبة، معتصماه: منادى مضموم تقديراً لمناسبة ألف الندبة، والهاء للسّكت. وقولك في التوجع: وا رأسي. وقولك في النداء: وا زيد، ويذهب بعضهم إلى أن المندوب ليس منادى، لأنّه لم يطلب إقباله.

وفي المندوب ثلاثة أوجه: الأول: إبقاؤه على حاله، نحو: وا معتصم. الثاني: ختمه بألف، نحو: وا معتصما. الثلث: ختمه بألف وهاء السكت، وتسمى هاء الاستراحة، نحو: وا معتصماه. ولا تندب النكرة ولا المبهم، فلا يقال وا رجل، ولا هؤلاء إلاّ إذا كان المبهم موصولا غير مبدوء بـ"ال" مشتهرا بصلة، نحو: وا من فتح مصراه.

ولا تحذف الألف في المندوب المختوم بألف لينة سواء أكانت جزء كلمة كالمقصور، أو كلمة مستقلة كالألف المنقلبة عن ياء المتكلم. أما الهمزة فلا تحذف بل تقع بعدها ألف الندبة كقولك: وا زكريا آه، وأجاز الكوفيون حذفها فتحذف الألف قبلها أيضاً لالتقائها مع ألف الندابة.

أمّا نون المثنى والجمع فلا تحذف بل يقال: وا زيداناه، و وا زيدونا، ويبنيان على الألف والواو كالنّداء المحض، وألف النّدبة لم تؤثّر فيهما شيئاً لعدم اتّصالها بحرف الإعراب فتأمل. و للتّوضيح الإعرابي نأخذ مثلا قولك: وا موساه، فهو مبني على ضم مقدر للتعذر كما كان قبل الندبة على الألف المحذوفة لالتقاء الألفين، والألف الموجودة للندبة، والهاء للسكت وجيء بها في هذا دون ما قبله ليعرف أنها ألف الندبة لا الأصلية، وأجاز الكوفيون قلب ألفه ياء ، فقالوا: يا موسياه.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استاذ ولا تشرح

المنادى وأقسامه:

1. المنادى المبني:يبنى على ما يرفع به و يكون في محل نصب، وينقسم إلى:

أ. المفرد المعرفة:لا مضاف ولا شبيه بالمضاف، نحو: يا زيدُ، يا موسى، يا سيبويه، يا هذا، يا مَنْ، يا أنتَ، يا الرجلان، يا المهندسون.

ب. النكرة المقصودة: نحو: يا رجلُ، يا رجلانِ، يا مديرونَ.

2. المنادى المعرب: (منصوب مباشرة) وينقسم إلى:

أ. المضاف: نحو: يا فاتحَ البابِ، يا عبدَ الله، يا بائِعَ الصحفِ.

ب. الشبيه بالمضاف: نحو: يا طالبا علماً، يا صاعداً جبلاً.

ت. النكرة غير المقصودة: نحو: يا غلاما أين دار فلان.

حكم حذف حرف النداء:

حذف حرف النداء له ثلاثة أحكام:

جواز الحذف، امتناع الحذف، قلة الحذف.

1- جواز الحذف:

إذا فهم أن المراد النداء ولا يحذف إلا (يا) دون غيرها وتقدر إذا كانت محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾،يوسف: 29.

امتناع الحذف:

يمتنع حذف حرف النداء في مواضع، الغرض منها دفع اللبس وطول الصوت، وهي:

- **في المنادى المندوب:** وا أختاه! - وا قدساه!

- **في المنادى البعيد:**يا زيد أقبل.

- **في نداء النكرة غير المقصودة:** يا غلاما ساعدني.

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش اسعد ولا تسرق

– **في نداء لفظ الجلالة غير المختوم بالميم المشددة**:يا الله اغفر لي.

– **في نداء الضمير**: يا إياك قد كفيتك.

– **في المنادى المستغاث به**: يا الله للمسلمين.

الحذف بقلة: ويكون في موضعين:

– **مع اسم الإشارة**:نحو قوله تعالى:﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴾،البقرة: 85.

– **مع اسم الجنس**: أصبِحْ ليلُ (أي يا ليل).

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

يأخذ المنادى المقترن بياء المتكلم ستة أحكام، وهي كالتالي:

1–أن تبقى ياء الإضافة ساكنة:نحو: يا طلابي اتبعوا النصيحة.

طلابي: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها الكسرة التي أتت لتناسب ياء المتكلم.

وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

2–أن تفتح ياء المتكلم: نحو قوله تعالى: ﴿ قل يا عباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾،الرمز: 53.

عباديَ: ياء المتكلم ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

3–حذف ياء المتكلم وبقاء كسر ما قبلها دليلا عليها: نحو قوله تعالى: ﴿ يا عبادِ فاتقون﴾،الرمز: 16.

عبادِ : منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة لإضافته إلى ياء المتكلم المحذوفة والكسرة دليل عليها.

4–قلب الكسرة فتحة والياء ألفا: قال: يا حسرتا على ما اقترفتُ.

أصلها يا حسرتي (قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا).

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش اسعد ولا تسرق

يا حسرتا: منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفا والمفتوح ما قبلها منصوب بفتحة مقدرة للمناسبة والألف مضاف إليه (وكانت ياء المتكلم.

5- قلب الكسرة فتحة والياء ألفا وحذف الألف:

-يا طلابَ اجتهدوا. والأصل يا طلابي.

طلابَ: منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفا والمفتوح ما قبلها ثم حذفت الألف منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه في محل جر.

6-قلب ياء المتكلم فتحة والياء ألفا وحذف الألف وقلب الفتحة ضمة:

نحو قوله تعالى: ﴿ ربّ السجنُ أحبُّ إليَّ﴾،يوسف:33. بتشديد الباء.

أصلها يا ربي حذفت ياء الإضافة وقلبت الكسرة ضمة فهو منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الضمة، وياء المتكلم مضاف إليه.

وبعضهم يعربه على أنه منادى مبني على الضم في محل نصب.

المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم:

إذا كان اللفظ المنادى هو ابن عمي وجب حذف الياء لكثرة استعمالها.

نقول: يا ابن عمِّ ، والأصل يا ابن عمي.

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

المحاضرة الثالثة عشرة

أنواع الجمل

الجملة التي لها محل من الإعراب

الجملة لغةً: جماعة الشيء، وأجملَ الشيءَ جمعه بعد تفرُّقه، وأجملَ له الحساب كذلك[166].

واصطلاحاً:

استعمل النحاة – في القرن الثالث الهجري– (الجملة) بمعنىً اصطلاحي مرادف للكلام، ولعلّ المبرّد (ت285هـ) أوّل من استعملها بهذا المعنى في كتابه "المقتضب"، قائلا: "وإنّما كان الفاعل رفعاً؛ لأنه والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة"[167].

وقال الفارسيّ (ت377 هـ): "ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة (الاسم والفعل والحرف) كان كلاماً، وهو الذي يسمّيه أهل العربيّة: الجمل"[168].

وفريق بأنّ الرمّاني (ت 384هـ) أوّل من عرّفها بقوله: "الجملة هي المبنيّة من موضوع ومحمول للفائدة"[169].

وهو تعريف مماثل لتعريف الكلام اصطلاحاً.

قال ابن جنّي (ت392هـ): "أمّا الكلام: فكل لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسمّيه النحويّون: الجمل"[170].

الجملة التي لها من الإعراب

تنقسم الجمل من حيث موقعها الإعرابي إلى نوعين هما: الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي ليس لها محل من الإعراب.

---

(166) ينظر لسان العرب، ابن منظور، السابق، مادّة: (جمل)

(167) المقتضب: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت: 8/1.

(168) المسائل العسكريات: أبو علي الفارسي، تحقيق علي جابر المنصوري: 83.

(169) الحدود في النحو: الرمّاني، ضمن كتاب "رسائل في النحو واللغة" تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني: 39.

(170) الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، ط2، بيروت، د ت:17/1.

علم النحو الدلالي الرابع الأستاذ أحمد قريش استاذ ولا تسرق

1– الجملة التي لها محل من الإعراب: هي الجملة الاسمية، أو الفعلية التي وقعت موقع الاسم المفرد فأخذت محله في الإعراب.

وترد على سبعة أوجه:

الجملة الخبرية ولها محلان الرفع والنصب، وهي نوعان:

1– خبرية في محل نصب لكان وأخواتها، فعلية: كان زيدٌ يقومُ. اسمية: كان الطالبُ نتائجُه جيّدةٌ.

2– خبرية في محل رفع، وهي نوعان:

أ – في محل رفع خبر لمبتدأ: فعلية، نحو:زيدٌ يقومُ. اسمية، نحو:الطالب حقٌّ مصونٌ.

ب – في محل رفع خبر لإنّ وأخواتها، فعلية، نحو:إنّ ريدا يقوم. اسمية: ليْتَ الطَّالبَ نَتَائِجُهُ جَيِّدةٌ.

الجملة الحالية: محلها النصب وفق شرطين:

أ – أن يكونَ صاحبُ الحال معرفة.

ب – أن تشتمل جملةُ الحال على ضميرٍ عائدٍ على صاحب الحال، نحو: جاء زيدٌ يضحك.وقد تأتي جملةُ الحال مقترنةً بالواو، نحو: خرجتُ والمطرُ منهمرٌ .

الجملة المفعولية: محلُّها النّصب: وتكون مفعولا به للأفعال التي تتعدّى إلى مفعول به واحد وخاصّة بعد القول أو ما في معناه.أجاب،ردّ،أردف، نحو: قَالَ الأستاذ: المحاضرة مهمّةٌ،جملة مقول القول في محلّ نصب مفعول به. وقد تقع مفعولاً به ثانياً للأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين، نحو: علمْتُ أنَّ الامتحان تَأجَّل ، إن مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي(علم) في محلّ نصب.

الجملة الوصفية:

تكون في محل رفع ونصب وجر،بحسب الموصوف، ولها شرطان:

أ – أن يكون الموصوف نكرة.

علم النحو الدرس الرابع الأستاذ أحمد قريش السنة أولى آداب

ب – أن تشتمل جملة النعت على ضمير بارز أو مستتر يعود على المنعوت، في محل رفع صفة، نحو: إنَّه طَّالبٌ يحرص على عمله.وفي محل جرّ صفة، نحو: مَررتُ برجلٍيقوم بواجبه. اسمية في محل رفع صفة نحو: الوقتُ سيفٌ حدّه قاطعٌ.في محل نصب صفة، نحو: رَأيتُ رجلا قامتُه طويلةٌ.

الجملة الإضافية:

محلُّها الجرّ:

وهي كلُّ جملة تقع بعد ظرف، كجمل أفعال الشرط بعد الأدوات (إذا، كلّما، لما، حيثما، متى،أيّان،أينما،أنّى)، نحو: إذا جئتَني أَكْرمتُكَ.

جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء:

محلها الجزم ولها شرطان:

أ – أن يكونَ الشرطُ جازماً، نحو: منْ يجتهدْ فالنجاحُ حليفهُ. في محلّ جزم جواب الشرط الجازم .

ب – أن تقترن بالفاء، نحو: إنْ تعملْ فلن تندم.وإن افتقرت لأحد الشرطين لم يعدْ لها محلٌ من الإعراب .

الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب:

تكون في محل رفع ونصب وجر بحسب المعطوف عليه، نحو: الطالبُ يجتهدُ في عمله ويلتزم بوقته.جملة معطوفة على جملة محلها الرَّفع فهي مثلها في محل رفع. جملة معطوفة على جملة محلُّها النصبُ فهي مثلها في محلِّ نصبٍ، نحو: كان يحضر الدرسَ ويلخصه.

علم النحو للصف الرابع الابتدائي أحمد قريش الأستاذ ولا تسرق

المحاضرة الرابعة عشرة

أنواع الجمل

الجملة التي لا محل من الإعراب

الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب وهي:

الجملة الابتدائية: يقصد بها الجملة التي يُبدأ بها الكلام سواء كانت اسمية أو فعلية، نحو: زيدٌ قائمٌ، جملة اسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائية تؤدي معنى مستقلا، لا يصح أن يحلّ محلّها لفظ مفرد وإلا اختلّ المعنى. وكذا الفعلية في نحو: حضر الطالبُ.

الجملة الاستئنافية: وهي الجملة المنقطعة عما قبلها، وتعدّ جملة ابتدائية أيضا، وبصورة أدقّ هي التي يتتابع من خلالها الكلام مفصولاً عن كلام أو متصل به بواسطة (الواو)، أو (الفاء) الاستئنافية. والجملة الواقعة بعد (حتى) تكون استئنافية، إذا كانت فعلية فعلها ماضٍ، نحو: ماتَ زيد رحمه الله، فجملة (رحمه الله) وقعت بعد معرفة (زيد) وهي ليست حالا منه، بل هي منقطعة عن الجملة السابقة، لأنّها دُعاء له بالرحمة، وتعرب كما يلي: رحمه: فعل ماض والهاء مفعول به في محل نصب. الله فاعل. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة مستأنفة . أو مضارع مرفوع أو جملة اسمية.والجملة الواقعة بعد النداء، نحو: يا صديقي سأساف غدا. ومن الجمل المستأنفة الجملة المؤخّر عنها العامل باب (ظنّ)، نحو: زيدٌ كريمٌ أظنّ، زيد كريم: مبتدأ وخبر، أظنّ: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب جملة مستأنفة.

جملة صلة الموصول:وهي الجملة التي تقع مباشرة بعد الاسم الموصول، نحو: أكرمتُ الطالبَ الذي تفوّق في الامتحان.

جملة جواب القَسَم:وهي الجملة التي تقع جواباً بعد القسم، نحو: والله لأُحضرنّ الدرس.

لأحضرنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة. الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب جواب قسم.

الجملة التفسيرية:وهي الجملة التي تفسّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته، سواء أأقرنت بحرف تفسير أم لم

تقرن. ومن الحروف التفسيرية: (أَن، وأَيْ)، نحو: ناديته أن أحضر إليّ، أن: حرف تفسير مبني لا محل له من الإعراب. أحضر: فعل وفاعل. والجملة من الفعل والفاعل تفسيرية لا محل لها من الإعراب. أو تقع بعد(إذا ،إن) الداخلتين على اسم،إذ إنهما مختصتان بالدخول على الأفعال ،عندئذ يعرب الاسم المرفوع بعدهما فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، نحو: إذا الشَّعبُ يَوماً(أرادَ)الحَيَاةَ.فالجملة هنا تفسيرية للفعل المحذوف بعد(إذا) لامحل لهما من الإعراب.

الجملة الاعتراضية:وهي الجملة التي تعترض بين شيئين يحتاج كلّ منهما للآخر، ويفيد الاعتراض توكيد الجملة وتقويتها، ويقع الاعتراض في مواضع، هي:

- بين الفعل ومرفوعه، نحو: سافر – أُخبِرتُ– زيد. أخبرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محلّ لها من الإعراب، جملة معترضة.
- بين الفعل ومفعوله، نحو: أكرمتُ – أقسم – زيداً، أقسم: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.
- بين المبتدأ والخبر، نحو: زيد – أنا متأكّدٌ – كريمٌ. أنا متأكّدٌ: مبتدأ وخبر، جملة لا محل لها من الإعراب، جملة اعتراضية.
- بين الشرط وجوابه، نحو:إن يأتيزيدٌ – أحلفُ – أكرمه، أحلف: فعل وفاعله ضمير مستتر، والجملة لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.
- بين القسم وجوابه، نحو: تا الله – وإنّه قسم مغلّظٌ – لينجحنّ المثابرون. وإنه قسم مغلّظٌ: إنّه: إنّ واسمها، قسمٌ: خبرها، مغلظة: صفة، والجملة لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.
- بين الموصول وصلته، نحو: جاء الذي – أعتقد – كان غائبا، أعتقد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا جملة لا محل لها من الإعراب، جملة اعتراضية.
- بين المضاف والمضاف إليه، نحو: هذه جائزة – والله – المتفوّقِ، والله جملة قسم لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.
- بين الجار والمجرور، نحو: نجحتُ في – والله – الامتحان، والله: جملة القسم لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.

- بين حرف التنفيس (سوف)، نحو: سوف – والله – يحضر زيدٌ، والله: جملة القسم لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.
- بين قد والفعل، نحو: قد – والله – جاء زيدٌ، والله: جملة القسم لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.
- بين حرف النفي ومنفيه، نحو: لم – والله – يحضرْ زيدٌ، والله: جملة القسم لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة.

–الجملة المعطوفة على جملة ليس لها محلّ من الإعراب :

نحو: حضر زيدٌ ولم يحضر علي، الواو: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يحضر: فعل مضارع مجزوم بلم، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة (حضر زيد) وهي جملة ابتدائية.

الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم:

وكلمات الشرط غير الجازمة، هي: لو، ولولا، ولما، وإذا. نحو: لو حضر زيد لأكرمته، جملة: أكرمته: لا محل لها من الإعراب.

وإن كانت كلمة الشرط جازمة والجواب مقرونا بالفاء أو إذا الفجائية كان لجملة الجواب محل من الإعراب، وإن كان الجواب غير مقرون بهما لم يكن للجملة محل، نحو: إن تنجح أكرمْك، أكرمك: فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب، جواب شرط.

علم النحو للدارسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

المصادر والمراجع

(1) أسرر العربية: الأنباري عبد الرحمن بن محمد، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)1418هـ/1997م.

(2) الأشباه و النظائر في النحو: السيوطي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الأول: تح الإله نبهان،1975م.

(3)الأصول في النحو: ابن السراج (أبو بكر بن محمد، ت316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت: لبنان، مؤسسة الرسالة، (ط1)، 1985م.

(4) الأمالي النحوية: ابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، 1405هـ/1985 م، ط(1)، مكتبة النهضة العربية، وعالم الكتب، بيروت.

(5) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، 1982م، د ط.

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

(7) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، 1389 هـ/ 1969م،ط(1)، مطبعة دار التأليف، مصر.

(8) الإيضاح في علل النحو: الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، 1378هـ/1959م، مكتبة دار العروبة القاهرة.

(9) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر،1387هـ،1967م.

(10) الجمل: الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد ت471هـ)، تحقيق علي حيدر،1392هـ، دمشق.

علم النحو السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استفد ولا تسرق

(11) الجمل في النحو: أبو القاسم الزجّاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل،ط (1)، 1404هـ /1984م

(12) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: الشيخ محمد بن مصطفى الخضري الشافعي(ت1287هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية (د.ت).

(13) حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك معه شرح الشواهد للعيني: طو عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، القاهرة.

(14) الحدود في النحو: ضمن كتاب رسائل في النحو واللّغة، تحقيق يوسف مسكوني ومصطفى جواد

(15) الحدود في علم النحو: الرمّاني، ضمن (كتاب رسائل في اللغة والنحو)، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني، دار الجمهورية، بغداد، 1969م.

(16) حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، حققه و قدم له علي توفيق الحميد، دار الأمل: الأردن.

(17) الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، ط2، بيروت، د ت.

(18) رصف المباني في شرح المعاني، للمالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، 1395هـ/1975م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(19) شرح الأشموني (مع حاشية الصبان، دار الفكر ،بيروت، د ت

(20) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: ابن عقيل (عبدالله بن عبدالرحمن)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط(20)، 1400هـ/1980 م.

(21) شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور، تحقيق: صاحب أبو جناح، 1400 هـ/1980م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، د ط .

(22) شرح الحدود النحوية: جمال للفاكهي، تحقيق: د/ محمد الطيب الإبراهيم، 1417هـ/1996م، ط(1)، دار النفائس، بيروت.

عبد الحق السداسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تشرق

(23) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1986م، ط(1)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

(24) شرح الرضيّ على الكافية: تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، 1395هـ / 1975م

(25) حاشية الصبان على شرح الأشموني: الصبان، دار الفكر، بيروت، د ت

(26) شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام، تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار الخير، 1410هـ / 1990م.

(27) شرح اللمع: ابن برهان العكبري، تحقيق د/ فائز فارس، شرح اللمع ، لابن برهان العكبري، 1404 هـ/1984م، ط(1)، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

(28) شفاء العليل في إيضاح التسهيل: للسلسيلي، تحقيق عبد الله البركاتي، 1406 هـ/ 1986م، ط(1)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

(29)شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش الموصلي، قدم له : د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001م.

(30) شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي، تحقيق: رمضان عبد التواب، محمود فهمي حجازي، محمد هاشم عبدالدائم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(31) الفصول الخمسون: ابن معطي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ط، د ت.

(32) الكامل للمبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، 1413هـ/1993م، ط(2)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(33) الكتاب: سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، ت180هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968م. زائد طبعة مكتبة الخانجي: القاهرة، ط(4)، 1425هـ/2004م.

(34) لسان العرب: ابن منظور الإفريقي المصري(أبو الفضل جمال الدين بن عمر بن مكرم 711هـ)، بيروت: لبنان، دار صادر، ط(3)، 1964م.

علم النحو الدلالي للرابع الأستاذ أحمد قريش استقم ولا تسرق

(35) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، في دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى، 1995 م.

(36) اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق: حسين محمد شرف، 1399 هـ/1979م، الطبعة(1)، عالم الكتب، القاهرة.

(37) المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، 1426هـ / 2005م.

(38) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الجيل، 1987م.

(39) مرجعك إلى لغة عربية صحيحة، عرفة حلمي عباس، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.

(40) المسائل العسكريات: أبو علي الفارسي، تحقيق علي جابر المنصوري

(41) معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تح هدى محمود قراعة، 1411هـ/1991م.

(42) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد اللبدي، دار الفرقان – بيروت، الطبعة الأولى، 1985م.

(43) مغنى اللبيب في كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، 1985م، ط(6)، دار الفكر.

(44) المفصّل في علم العربية: جار الله الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، 1425هـ / 2004م.

(45) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1989م.

(46) المقتضب: المبرد محمد بن يزيد، تحقيق حسن محمد، 1420هـ/ 1999م، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، ت.

(47) المقتضب: أبو العباس المبرد، تح محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد فريش استفد ولا تسرق

(48) المقرّب، ابن عصفور، تحقيق عادل عبد الموجود وعليّ معوّض،منشورات دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان، 1998م.

(49)معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، د.ط، د.ت.

(50) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1989م.

(51) ملخَّص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة، المكتب العلمي للتأليف والترجمة، القاهرة، ط (19)، د ت.

(52) الموجز في النحو: محمد بن السراج، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1965م.

(53) النحو الأساسي: أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف،منشورات ذات السلاسل – الكويت، ط (4)، 1994م.

علم النحو الدراسي الرابع الأستاذ أحمد قريش استقد ولا تسرق